



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الجيلالي بونعامة خميس - مليانة
كلية الأدب واللغات
قسم اللغة العربية

الموضوع:

تجليات الخطاب السردى في رواية " حطب سرايفو "

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إشراف الأستاذ:

*د.مصطفى بربارة

من إعداد الطالبتين:

- فريال بيداوي
- حورية بوزمارن

اللجنة المناقشة

الأستاذ	الجامعة	الصفة
د.أحمد نقي	جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة	رئيس اللجنة
د.مصطفى بربارة	جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة	المشرف والمقرر
د.الجيلالي بوداني	جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة	المناقش

السنة الجامعية 2023/2022



شكر و عرفان

الحمد و الشكر لله عزوجل فالليه ينسب الفضل كله في إكمال هذا العمل و الكمال يبقى به وحده .فאלلهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه .

ننقدم بجزيل الشكر و التقدير الى دكتورنا الفاضل "بربارة مصطفى" الذي رافقنا في هذا العمل بتوجيهاته و دعمه حتى أنهينا بحثنا فلهمن الله الأجر

ومنا كل التقدير و الاحترام

الى كل أساتذتنا الكرام أعضاء لجنة المناقشة لما تعبوا من عناء لتقييم هذه

المذكرة

الى كل أساتذة قسم اللغة العربية و جميع من ساهم من قريب أو بعيد في

اكمال هذا العمل

اليكم كل الشكر و العرفان

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

"و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب "

إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي و أنارت دربي بنصائحها إلى من
منحتني القوة و العزيمة لمواصلة دربي "أمي الغالية" أمد الله في عمرها
بالصالحات .

إلى من حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم و المعرفة إلى القلب الكبير
"أبي" أطال الله بقاءه و ألبسه ثوب الصحة و العافية.

إلى من شاركوني طعم الحياة في هذا الوجود "اخواتي" "ندى
صهيب. عبد الغاني" حفظهم الله و رعاهم.

إلى من ساعدني بدعمه و تشجيعه في بحثي إلى سندي في الحياة "
زوجي" حفظه الله و منحه الصحة و العافية.
إلى أستاذي الفاضل "بربارة مصطفى".

فريال

إهداء

بزغ فجر جديد في حياتي لربما فيه ألتقي بتلك الأيام التي انتظرتها بعد كل تلك المعاناة فبعد العسر يأتي اليسر والآلام تمحوها الفرحة إنه ذلك اليوم الذي وعدت نفسي أن أتطلع فيه لحياة جديدة يحمل لي رسالة تفاؤل وأمل لعلها سبب في أحيائي روعي من جديد، إهدائي ليس مجرد حروف جافة إنما مشاعر صادقة نبعت من الفؤاد بعد كل تلك السبل الصعبة، بعد كل تلك الدموع الغزيرة حان وقت الابتسامة الأسيرة كي تتحرر، هنا كان لابد لي أن احمل قلبي لأجمع تلك السطور المبعثرة وأعد ترتيبها من جديد لأمزجها بفرحتي. تعانقت الحروف لتولد كلمات حب واحترام لكل من معنى الحياة إلى روح أبي المتوفي ذلك البطل الذي حرمتني منه الأيام الصعبة ولم أرتوي من حبه وعطفه -رحمه الله-

إلى تلك الحبيبة التي أفضلها على نفسي ولم لا فقد ضحت من أجلي وقاومت إلى أن صرت بهذا الحال أُمي الحبيبة -حفظها الله- إليكما أبعث أرق تحية إلى زوجي الغالي الذي لطالما كان سندا قويا لي ونعم الرجل إلى زميلاتي وأساتذتي، إلى كل من ساندني بصدقه وعاملني بلطفه وأشعرني بحبه، إليكم أحبتي في الله أهدي ثمرة جهدي.

حورية

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان من عدم وعلمه القلم، وبعث محمدا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، أما بعد ...

إن الأدب ميدان شاسع ومتنوع، تعددت الأنواع فيه بتعدد واختلاف الأمكنة واختلفت المفاهيم حسب الموضوعات التي يعالجها والأدوار التي يقوم بها، ومن أهم أنواع الأدب الرواية.

تعتبر الرواية من أهم الأجناس الأدبية الحديثة فهي تقوم بمعالجة الإشكالية الاجتماعية والفكرية والثقافية المتشعبة من جهة، ولكونها أيضا وعاء فنيا لمختلف الأجناس الأدبية المختلفة من جهة أخرى، كما أنها تعتبر المتنفس الذي يتخذ منه الأدباء فضاء لنقل أفكارهم وتجاربهم ويعبرون من خلالها ما يختلجهم من أحاسيس ووجهات نظر، فلهذا عمل النقاد على ترقيتها وتطويرها من خلال دراسة وتحليل عناصرها، حيث أن ما يميز جمال الرواية هو بنيتها وخاصة السردية، وقد ظهر في الساحة الأدبية في الجزائر كم لا بأس به من الروايات، وساهمت هذه الروايات الجزائرية بدور كبير في بناء صرح معرفي بالإنسان وهويته وثقافته، وقد ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا حول الرواية الجزائرية "حطب سراييفو" لسعيد خطيبي تحت عنوان:

"تجليات الخطاب السردية في رواية حطب سراييفو"

وهي رواية تصور لنا الواقع الاجتماعي الذي عاشته الجزائر خلال فترة العشرية السوداء وما عاشته سراييفو من حروب في نفس الفترة.

و هناك عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع ليكون موضوعا لبحثنا منها أسباب ذاتية و أسباب موضوعية ومن الأسباب الموضوعية هي عدم تناول هذه الرواية بشكل واسع ومنتشر

في الرسائل الأكاديمية، هذا الأمر الذي بث فينا الرغبة وزاد الفضول قصد التعرف عليها ودراستها.

من الأسباب الذاتية هي إعجابنا بهذه الرواية ورغبة في التعرف على إنجازات وأعمال الروائي سعيد خطيبي وتميزه في تقنيات السرد.

أما بالنسبة لإشكالية البحث فتمثلت في:

* كيف تجلت تقنية الخطاب السرد في رواية حطب سرايفو؟

و من هذا السؤال الجوهرى تتفرع إلى جملة من التساؤلات

* إلى أي مدى استطاع الروائي توظيف هذه العناصر السردية؟

* هل كان الزمن كفيل في تشكيل أحداث الرواية؟

* كيف ساهمت الشخصيات في سير الأحداث؟

* وهل المكان وحده كفيل في بناء أحداث الرواية، أم لابد من تواجد الشخصيات؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية كان لازما علينا أن نرسم خطة نقدية بها، فارتأينا تقسيم

البحث إلى: أولا مدخل بعنوان المفاهيم الأولية للمصطلحات، وتطرقنا إلى فصلين فيه (نظري وتطبيقي) وملحق بالإضافة إلى خاتمة.

المدخل رصدناه لتحديد مفهوم المصطلحات الواردة في عنوان بحثنا فتطرقنا إلى

مفهوم الخطاب ومفهوم السرد ومفهوم الرواية لغة واصطلاحا.

أما بالنسبة للفصل الأول كان فصلا نظريا تحت عنوان عناصر الخطاب السردى

ذات ثلاثة مباحث، المبحث الأول كان بمفهوم بنية الشخصية ثم تطرقنا إلى أنواعها

وأهميتها في العمل الروائي والمبحث الثاني كان يحمل تعريف للمكان وأنواعه وعالجنا أهميته

في العمل الروائي والمبحث الأخير ثنا بدراسة بنية الزمن فقدمنا تعريفا لها وعالجنا المفارقات الزمنية وأهمية الزمن في العمل الروائي.

أما الفصل الثاني كان عبارة عن فصل تطبيقي تحت عنوان العناصر السردية في رواية " حطب سرايفو" وقسم إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول عالجناه بنية الشخصية في رواية حطب سرايفو والمبحث الثاني تناولنا فيه بنية المكان في الرواية والمبحث الثالث بنية الزمن في رواية حطب سرايفو.

والملحق الذي تناولنا فيه تعريفا الروائي سعيد خطيبي من حياته وأعماله وقدمنا ملخص الرواية، أخيرا خاتمة متضمنة عرضا موجزا لأهم نتائج بحثنا، وتليها قائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

وكان المنهج المتبع في بحثنا هو المنهج الوصفي التحليلي لأن المنهج الوصفي يعتمد على وصف الأماكن والشخصيات في الرواية.

وخلال إنجازنا البحث لا ننكر مواجهة مجموعة من الصعوبات لعل أهمها قلة المراجع خاصة التي تعالج الرواية الجزائرية المعاصرة، أضف إلى ذلك طبيعة الموضوع المتشعب، لكن وبالرغم من هذه الصعوبات تمكنا تجاوزها بفضل الله عز وجل ثم أستاذنا المشرف " مصطفى بربارة " الذي كان نعمل مشرف ولم يبخل علينا بتوجيهاته السديدة وآرائه المفيدة التي اعتمدها سندا مهما في المذكرة.

وفي الأخير أسأل الله عز وجل التوفيق والسداد فلا أزعم أن هذا العمل كاملا فالكمال لله وحده، وحسبي أننا بذلنا ما استطعنا بدله من أجل أن ترقى إلى مستوى القبول، وقت يصيب وقد يعتريه الخطأ كأي عمل إنساني فهذه الدراسة لا تزعم لنفسه الكمال، لأن الكمال لله وحده.

المدخل

تعريف الخطاب

لغة:

جاء في لسان العرب الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان¹، والخطبة مصدر الخطيب وخطب الخاطب على هذا المنبر، واختطبه بخطب خطابه واسم الكلام: الخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر، وقال بعض المفسرين في قوله تعالى: (وفصل الخطاب) وهو أن يحكم بالبينة أو اليمين، وقيل: معناه أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده، وقيل فصل الخطاب الفقه في القضاء²، معناه أن الخطاب مراجعة وتمييز الكلام.

ولقد وردت لفه الخطاب مرت عديده في القرآن الكريم منها قوله تعالى: {وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخِطَابَ} ففضل الخطاب يقصد به الحكم بالبينة أو اليقين أو الفقه في فصل القضاء بين الناس بالحق، وفي قوله عز وجل: {إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ}³

وذكر كذلك مفهوم لفظ الخطاب في قاموس المحيط في مادة (خطب) على أنه الخطاب كشداد: المتصرف في الخطبة واختطبه وخطب الخطاب على المنبر خطابه،

¹ جمال الدين أبي فاضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب مادة (خطب)، عامر أحمد حيدر، منشورات محمد علي لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 423.

² أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، تهذيب لسان العرب دار الكتب العلمية، ط1، جزء1، لبنان، 1993، ص 348.

³ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مادة روى، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، مجلة الدار مكتبة الهلال، ص 313.

والحكم بالبينة أو اليمين أو الفقه في القضاء أو النطق بأما بعد وأخطب حيل بنجد¹، بمعنى أن الخطاب هو الكلام المنثور الذي يخاطب به.

في الخطاب هو سبب الشيء ويقال للمرء: ما خطبك؟ أي ما شأنك بحيث يشمل الخطاب ذلك الكلام المتبادل والمنثور مثل ما ذكر في المصباح المنير: "خاطبه مخاطبة وخطاب وهو الكلام بين متكلم وسماع، ومنه اشتقاق خط الخطبة (...)" فيقال في الموعظة مبالغة وبه سمي واختطبه القوم دعوه إلى ترويج صاحبتهم.

اصطلاحا

ظهر الخطاب عند الغرب وبالتحديد بظهور كتاب فرديناند ديوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، حيث يعد مصطلح الخطاب من أكثر المصطلحات انتشارا في مجالات معرفية مختلفة، حيث يستمد قيمته النظرية وفعالته الإجرائية، من كونه يقف راهنا في مجال النقد الأدبي الحديث، فهو حدث لغوي تعود جذوره إلى عنصري اللغة والكلام، في اللغة عموما النظام من الرموز يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه وهنا تولد مصطلح (الخطاب) بعده رسالة لغوية يبثها المتكلم إلى المتلقي فيستقبلها ويفك رموزها.²

الخطاب هو منظومة تتضمن مجموعة العبارات التي أنتجت في فترة محددة زمنيا، في الخطاب الذي يتم إنتاجه في مرحلة ما لا بد أن يكون حاملا لخاصية تجعله يختلف عن

¹ روبرت همفري، تيار الوعي في الرواية الحديثة، محمود الربيعي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص 04.

² عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، دار القدس العربي الجزائر 2009 ص 21.

بأبي الفترات الزمنية التي أنتجت فيها خطابات مغايرة لها، نظامها تفكيرها وطبيعتها وتحليلها.¹

أما مفهوم الخطاب عند العرب فقد شهد انتشارا كبيرا بين نقاد العرب ومن بينهم جابر عصفور حيث أشار إليه: "فخطاب الخطاب يجمع في نسجه العلائقي وما يصله بدوائر علوم اللغة والاجتماع والسياسة والفلسفة والتاريخ والأدب والإحصاء والرياضيات فضلا عن علوم الإعلام ووسائل الاتصال والدراسات الثقافية والأدبية وغيرها"².

وهو منظومة معرفية تتمثل في جملة من النصوص والملفوظات والإجراءات التي تشد خلتها الأفراد وتسهم في تشكيل وعيهم وصورة العالم والعلاقات فيه.³

تعريف السرد

لغة

ورده في لسان العرب سرد الحديث ونحوه سرده إذا تبعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السابق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه.⁴

¹نضال الشمالي: الرواية والتاريخ بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن 2006، ص 02.

²جابر عصفور: المعرفة البنية آفاق العصر، مؤسسة سلطان علي العويس الثقافية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2005، ص 33.

³نضال الشمالي: رواية التاريخ، ص 31.

⁴ابن منظور: لسان العرب مادة (س. ر. د) ص 120.

جاء أيضا في قاموس "محيط المحيط" في مادة (س. ر. د) الحديث والقراءة أجاى سياقهما وأتى بهما على ولاء والصوم تابعه والقراءة بسرعة والسرد مصدر واسم جامع للدروع فيفهم الحلقة لأنه مسرد.¹

أما في الوسط: سرد الحديث: أتى به على ولاء جيد السياق.²

أما في تنزيل القرآن الكريم، فقد وردت كلمة السرد في قوله تعالى: {أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}³، قيل هو أن لا يجعل المسمار غليظ والثقبه دقيقا فيفصم الحلق، ولا يجعل المسمار دقيقا والثقبه واسعا واجعله على القصد وقدر الحاجة.⁴

اصطلاحا:

السرد: هو مصطلح العام الذي يشمل على قص حدث أو أحداث أو خبر سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أو من ابتكار الخيال⁵، والسرد مصطلح جزء من مفهوم اصطلاحى شامل وعام وهو علم السرد باعتباره فرعا من فروع المعرفة والنقد يبحث في بنى السرد، وكذا الخصائص والسمات الأساسية التي تميزه.⁶

¹بطرس البستاني: محيط المحيط، ص 263.

²إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط المكتب الإسلامية، ط، ص 126.

³القرآن الكريم: سورة السبا، الآية 11.

⁴أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، مجلد، ص 532.

⁵حسن أحمد العزي: من تقنية السرد وآليات تشكيله الفنى، قراءة نقدية، دار غيداء، الأردن، ط1، 2011 ص 15.

⁶أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردى في النقد الأدبى العربى الحديث، ص 23.

ويطلق على السرد انه صيغة من صيغ الخطاب وظيفتها يسر الأحداث، كفعل في زمن الوصف الذي يتناول عناصر الحدث كالشخصيات والفضاء، ويقبل هذا التعليق الذي ينقل رأي الراوي في الحدث ويقابل العرض الذي تتميز به المسرحية عن القصة والسرد بهذا المعنى لا يمكن حصره في نوع أدبي واحد ولا في الأدب وحده.¹

وفي تعريف آخر للسرد: هو فعلا يقوم بها الراوي الذي ينتج القصة، وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب، ويشمل السرد -على سبيل التوسع- مجمل ظروف المكانية والزمنية والواقعية والخيالية التي تحيط به، وهو إذا عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج، والمروي له دور المستهلك، والخطاب دور السلع المنتجة.²

¹ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتناع، دمشق، 2012، ص 13.

²لطيف الزيتوني: معجم المصطلحات (نقد الرواية)، مكتب لبنان ناشرون، ط1، 2002، ص 105.

تعريف الرواية

لغة

ورد في لسان العرب، روى الحديث والشعر يرويه ترواه، وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ترووا شعر حمله بن المضرب فإنه يعين على البر.

ويقال: رو فلان للرواية عنهم، قال الجوهري: روين الحديث والشعر وتروية أي حملته على روايته، أرويته أي عنا، وتقول أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل أرويها إلا أن تأمره برواية أي استظهارها.¹

ورد في معجم العين: الرواية: رواية الشعر والحديث ورجل رواية كثير الرواية ... والجميع رواه، والمروي اسم موضع بالبادية.

اصطلاحاً:

تعتبر الرواية جنساً أدبياً وتعد عالم من الخيال، وقد أعطيت لها عدة مع مفاهيم من بينها.

محمد الدغمومي الرواية بقوله: « الرواية كتابة تطورت في الغرب عن أشكال السرد لتصبح شكلاً معبراً عن فئات اجتماعية وسطى قادرة على القراءة والكتابة »²

¹ ابن منظور: لسان العرب مادة روى، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، 2003، ص 429.

² - محمد دغمومي ، الرواية المغربية و رؤية الواقع الاجتماعي، دار الثقافة 1985،ص37

محمد كامل الخطيب فيقول: « إن فرصة الكتابة نثرا يتيح مجالاً أوسع للتعبير عن الحياة، و واقع المجتمعات لأنها تعمل على تقريب المتخيل من الواقع كما تمنح للراوي حرية أكبر لأنه يبتعد عن قيود الشعر ¹ الرواية"هي سرد لمجموعة من الأحداث ورصد الشخصيات ولعلاقات معينة تحكمه مجموعة من الروابط السردية التي تكون عالم الرواية، ولا يمكن الولوج إلى عالم الرواية إلا انطلاقاً من الرموز التي يشكلها السرد ²

¹ - محمد خطيب ، الرواية و الواقع ، دار الحداثة، بيروت ط1 ، 1981 ، ص 107

² - حسين خمري ، فضاء المتخيل (دراسة أدبية) منشورات وزارة الثقافة ، سوريا-دمشق ط1 ، 2001 ، ص147

الفصل الأول

عناصر الخطاب السردى

المطلب 1: مفهوم الشخصية لغة و اصطلاحا

تحتل الشخصية مكانة هامة في الأبحاث و الدراسات فهي تعتبر من المقومات الرئيسية للرواية بصفة عامة، حيث أنها تشكل بتفاعلها مع الرواية و بواسطتها تتكون الاحداث و هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردى، و هي عموده الفقري الذي تركز عليه إذ لا يمكن تصور أي عمل سردي بدون شخصيات، من هنا نحاول تقديم مفهوم ملخص للشخصية و بداية تشير إلى المفهوم اللغوي مروراً بالاصطلاحى.

1- مفهوم الشخصية لغة:

ورد تعريف الشخصية لغوياً في بعض المعاجم لمعجم الوسيط و لسان العرب، فالأول جاء فيه في مادة (شخص) "شَخَّصَ الشَّيْءَ عَيَّنَهُ و مَيَّرَهُ مما سواه، و الشخصية تعني الصفات التي يتميز بها الشخص عن غيره، يقال فلانٌ لا شخصية له أي ليس له ما يميزه من صفات خاصة"¹ و الإشارة تجدر بأن كلمة شخصية تشير إلى الصفات التي ينفرد بها الشخص عن غيره من الناس.

أما عن لسان العرب فقد ورد فيه تحت مادة (شخص)

"الشخص جماعة شخص الإنسان و غيره و الجمع أشخاص و شخوص و شخاص والشخص و الشخص سواء الإنسان و غيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخاص و كل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه و الشخص كل جسم له ارتفاع و ظهور و المراد به إثبات الذات فاستُعيِرَ لها لفظ الشخص"² و يقص أن الشخص هو كل جسم له ذات.

¹- إبراهيم مصطفى و الآخرون، معجم الوسيط، مادة (شخص)، ج1، ص475.

²- ابن منظور، لسان العرب (مادة شخص)، ج7، ص36.

مفهوم الشخصية اصطلاحاً: أما من الناحية الاصطلاحية فقد تلون مفهوم الشخصية بعدة ألوان و ذلك راجع لتلك التحولات التي عرفت الساحة الأدبية مما جعل النقاد يطلقون عدة تعريفات لمفهوم الشخصية طبعاً لكل ذي مفهومه الخاص ووجه تعريفه الخاصة، "إذ هي كل مشارك في أحداث الرواية سواء سلباً أو إيجاباً أساس لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءاً من الوصف"¹.

لا يمكن أن نتصور خطاب سردياً دون حضور الشخصية فهي أداة فنية يستخدمها الكاتب المشتغل بالسرد لوظيفة هو متطلع لرسمها فالمؤلف قد يعرض الشخصية في عمله على أنها مكون جمالي قبل أن تكون محركاً للأحداث.

و لقد ضبط عديد من النقاد تعريفات اصطلاحية للشخصية أهمهم "فيليب هامون" philippe hamon حيث يعرف الشخصية على أنها علامة فارقة أي بيان دلالي لا قيمة له من خلال انتظامها داخل نسق محدد²، هذا يعني أنها لا تأخذ معنى و لا دلالة دون أن تكون ضمن مجال معين.

أما عن مفهوم الشخصية لدى "فلاديسير بروب vladimir propp" تتمحور في انه لم يخرج عن نطاق مفهوم أرسطو للشخصية فكلاهما حصرها في وظائفها في ذاتها حيث يقول هذا الأخير يمكن السؤال عن ماذا تفعل الشخصيات وحدها، أما من يقوم بالفعل و كيف يفعلها فهما سؤالان لا يوصفان إلا بشكل كمالي³

¹ - عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية، مجلد1، دار عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، مصر، ط1، 2009م، ص68.

² - فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراء، تقديم عبد الفاتح كيليطو، مجلد1، دار كرم الله للنشر و التوزيع، الجزائر، (د،ط)، (د،س)، ص51.

³ - عبد الوهاب الرقيق: في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، (د،ط)، 1998م، ص148.

فما يقوم به فلاديمير هو محاولة الفصل بين الحدث و الشخصية و عليه فإن الشخصية تعتبر عنصر أساسي في العمل الروائي فهي محور الأحداث و محركها.

و كما استطعنا عرض الشخصية الروائية من ناحية المنظور الغربي كذلك لنا القدرة على عرضها من وجهة نظر العرب، فقد أشار بعض العرب كذلك إلى مفهوم الشخصية مثلهم مثل الغرب، أمثال سعيد جبار و الذي بدوره اعتمد في تعريفه للشخصية على مرجعية هامون حيث صنفها إلى ثلاث مستويات و جاء التصنيف كالتالي:

أولها: الشخصيات الواقعية يقصد بها شخصية مفردة تحيل على شخصية واحدة في الواقع فقط.

ثانيا: الشخصيات المحاكائية التخيلية و هي قريبة من الواقعية التاريخية إلا أنها تحيل على المتعدد في الواقع المتشابه لا تميل على الواحد المتفرد.

ثالثا: الشخصيات التخيلية الاستهامية، و التي لا ترتبط بالواقع كالشخصيات الأسطورية الخارقة من الجن أو الشخصيات البشرية التي تطير في السماء أي غير عادية فهي تنفرد بأبعادها كما هو واقعي¹ و هذا ما بينه سعيد جبار في تعريفه للشخصية و يعتمد هذا النوع عن الخيال بعيد جد البعد عن الواقع.

كذلك الباحث المغربي حميد لحميداني يعرف الشخصية على أنها الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها الاجتماعية و النفسية، و الثقافية و التي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به

¹ - غابرييل غارسيا ماركيز: الشخصية الانثروبولوجية العجائبية في رواية مئة عام من العزلة، ص93.

الراوي أو ما تخبر به الشخصيات ذاتها أو ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات¹.

من هنا نستنتج أن الشخصية قد اكتسبت عدة تعريفات على أنها مجمل السمات و الملامح التي تشكل طبيعة الشخص، و هناك من يرى أن الشخصية كائن من لحم و دم و تعيش في زمان و مكان معينين، إضافة إلى ذلك يرى محمد غنيمي أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية و محور الأفكار و الآراء العامة، و لهذا المعاني و الأفكار الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان و قضاياها، إذ لا يسوق القاص أفكاره و قضاياها العامة منفصلة عن محيطها في الأشخاص² إذا فإن القاص يستوحي أفكاره من محيطه.

من جهة أخرى نجد رأي آخر للطيف زيتوني فإنه يعرف الشخصية على انها عنصر مصنوع مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي ليست شخصا و لا وجود لها خارج عالم الرواية³ فالشخصية دور و الأدوار في الرواية متعددة و مختلفة و قد تكون رئيسية أو ثانوية أو غيرها⁴.

¹ - حميد لحميداني، بنية النص السردي، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991م، ص76.

² - غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، (د،ط)، 1997م، ص520.

³ - د لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، ط: 01، 2002م، ص114.

⁴ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردى و هي عموده الفقري، الذي تركز عليه إذ لا يمكن تصور أي عمل سردي بدون شخصيات¹ لذلك فهي من أهم المواضيع التي تركز عليها الدراسات الأدبية و الشخصية عند يوسف مراد: "هي الصورة المنظمة لسلوك فرد ما يشعر بتميزه عن الغير و ليس مجموعة من الصفات و إنما تشمل في الآن نفسه ما يجمعهما و هي الذات الشاعرة و كل صفة مهما كانت ثانوية بكاملها..."²

رغم اختلاف النظريات حول مفهوم الشخصية إلا أنه لا يمكن الإنكار أنها تمثل العنصر الأساسي في كل نص سردي.

الشخصية الروائية عنصر من عناصر الحكاية مصنوع من الكلام الذي يصورها و ينقل أفعالها بمعنى أنها تختلف عن الشخص، إذ لا وجود لها خارج كلمات و أفكار و دلالات الرواية، و هي تنتمي إلى الحكاية و ليس إلى الخطاب الذي تمثل أثرا من آثاره...³

و بالرجوع إلى النظريات الغربية حول مفهوم الشخصية نجد أن جونا ثان كالار يقول: "تعد الشخصية مظهرا أساسيا في الرواية..."⁴

¹- البنية السردية (الزمن، المكان، الشخصيات) في رواية الأعظم لإبراهيم سعدي، مذكرة لنيل شهادة ماستر (مخطوطة) جامعة بجاية، 201، 2014، ص40.

²- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³- محمد العباس، الشخصية و محلها في الرواية، 2016

⁴- فيليب هامون: سيمولوجية الشخصية الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد تقديم عبد الفتاح كيليطو، ط1، 2013، دار الحوار للنشر و التوزيع، ص38.

و كذلك بالنسبة ليوري لوتمان: "تعد الشخصية تجميعاً لصفات أخلاقية صفات تمييزية والطابع فيها يعد إبدالاً"¹

أما عن غريماس أنه يرى الممثلين يعتبرون لكسيمات (مورفيم بالمعنى الأمريكي للكلمة) تنظيم يفعل علاقات تركيبية في ملفوظات وحيدة المعنى².

لفظ الشخصية مشتقة من الأصل اللاتيني persona و تعي هذه الكلمة القناع الذي يضعه الممثل على وجه لتأدية الدور المنوط بها إليه³، و كلمة الشخصية هي كلمة حديثة الاستعمال، تعي صفات تميز الشخص عن غيره⁴.

و عليه فالشخصية في مجموعة من الصفات الظاهرة على المرء و بفضلها يتميز كل شخص عن غيره من الأشخاص و هذا ما ورد في قاموس السرديات بأنها "كانت له سمات إنسانية و متحرك في أفعال إنسانية"⁵

و عليه يمكن الاستنتاج و ما سبق من مجمل التعريفات على أن الشخصية كائن قد يكون واقعياً و متخيلاً له الدور الفعال في بناء الرواية و تطورها و عليه فالشخصية هي أهم أداة يختلفها الروائي و يلبسها مجموعة من الصفات و المميزات تعبر عن الفكرة السائدة في

¹- فيليب هامون: سيمولوجية الشخصية الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد تقديم عبد الفتاح كيليطو، ط1، 2013، دار الحوار للنشر و التوزيع، ص39.

²- المرجع نفسه، ص نفسها.

³- سعيد رياض: الشخصية (أنواعها، أمراضها و فن التعامل معها)، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط1، ص11.

⁴- المرجع نفسه، ص11.

⁵- جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: سيد إمام، ميرية للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، ص30.

مجتمعه "حيث تلعب الشخصية دورا هاما في تجسيد فكرة الروائي، و هي غير شك عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي".¹

المطلب 2: أنواع الشخصية في الرواية.

تعد الشخصيات المحور الرئيسي في الرواية، الذي بواسطته تكتمل الرواية اكتمالا نهائيا ولأن الشخصية عنصر هام يعتمد عليه الراوي في روايته بحث ييبث فيها الحركة و يمنحها الحياة ليشكلها تشكيلا فنيا يعبر من خلاله عن طبقة من الطبقات السائدة في مجتمع ما، لكي يتمكن من تقديمها للقارئ، من هنا فهي بمثابة جسر يربط الروائي و القارئ بعلاقة واحدة، تتسم الرواية بتنوع الشخصيات في إطارها الحكائي، فلا يمكن إكمال هذا العمل الفني إلا و بوجود الشخصيات لأنها العنصر الحي و الذي ييبث حركة في الرواية سواء كانت حقيقية أم خيالية، و بهذا تتعدد أصنافها حسب دور كل شخصية في الرواية و يمكننا أن تصنفها كالتالي:

(1) الشخصية الرئيسية:

يمكن تسميتها بالشخصية المركزية أو المحورية و المعروف بأنها الشخصية البطلة حيث تدور معظم أحداث الرواية حولها، "الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار و أحاسيس، و تتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، و حرية في الحركة داخل مجال النص القصصي² فهي العنصر الأساسي الذي يشكله الراوي كنموذج يعتمد على الدور الموكل، و هي سباق آخر فهي التي

¹ - نصر الدين محمد: الشخصية في العمل الروائي، مجلة فيصل، دار الفيصل الثقافية للطباعة و العربية السعودية 37، جوان 1980، ص20.

² - شريط أحمد شريط، تطور البنية الغنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر (د،ط)، 2009م، ص45.

تدور حولها أولها الأحداث، و يظهر أكثر من الشخصيات الأخرى و يكون حديث الشخص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها¹ أي أنها لها تأثير كبير و تثير اهتمام الراوي و كذلك الشخصيات الثانوية الأخرى.

لذلك فالشخصيات الرئيسية هي المجال الرئيسي الذي تدور حوله الأحداث فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل و تدفعه إلى الأمام و ليس من الضروري أن تكون هي البطله دائما لكنها محور الأحداث.

(2) الشخصية الثانوية: (المساعدة)

تسمى بالمساعدة وكذلك يمكن أن نطلق عليه الشخصية الثانوية، تأتي بعد الشخصيات الرئيسية مباشرة، تؤدي وظائف مكملة لتلك التي تؤديها الشخصيات الحكائية الأخرى، وهي متنوعة بتنوع وظائفها²

هذا يعني أن الشخصية الثانوية لا تكون بمعزل عن الرئيسية إذ أنها تختلف باختلاف الدور الذي تؤديه، ولها مكانتها ودورها في الرواية والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فئة من شخصيته الرئيسية، بل يهتم بشخصيته الثانوية مثل عنايته ببطله³. يمكن القول أن هذا النوع من الشخصيات يتساوى مع الشخصيات الرئيسية من حيث الأهمية فهي تدعمها وتكملها في أحداث الرواية ولا يمكن لأي عمل سردي أن يخلو منها، ويطلق عليها (يان

¹ - عبد القادر أبو شريفة و حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2008م، ص135.

² أمينة فزاري، سمائية الشخصية في تغريبه بني هلال، دار الكتب الحديثة للنشر، القاهرة، ط1، 2012، ص 153.

³ محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2004، ص 29.

منفريد) اسم الشخصية المسطحة الثابتة إذ يعرفها: "أنها شخصية أحادية البعد تتميز بمدى الضيق ومقيد من أنماط الكلام والفعل والشخصية المسطحة لا تتطور في سياق الفعل، ويمكن اختزالها الى نمط أو كاريكاتير"¹.

في الشخصيات الثانوية بدورها تحمل أدوارا قليلة في الرواية وأقل فعالية إذ قارنها بالرئيسية وبهذا فهي تلعب دورا هاما في بعث الحركة داخل البناء الروائي واعتبرت أنها الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي حيث لها دور تابع في مجرى الحكى.

الشخصية المشاركة (العابرة):

ويمكن تسميته بالشخصية العابرة هذا النوع من الشخصيات قليلة الظهور في العمل الروائي نوعا ما ونادرا ما يكون لها حضور في الحدث وقد يكون لها ظهور محدود عند الحاجة إليها.

يكون ظهورها عابرا مرهونا بسد ثغرة سردية محدودة جدا²، فهذا النوع من الشخصيات التي يطلق عليها بالشخصية المشاركة أو بصفة أخرى الشخصية العابرة ليس لها دور فعال وأساسي في الرواية الشخصية الأساسية والرئيسية فقط تستخدم الاستنكار بعض الأحداث الرواية وقد تكتسب قيمتها من خلال النظر إلى مشاركتها بأحداث الرواية ونسبة حضورها فيها.

¹يان منفريد، مرجع سابق، ص 140.

²حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص

المطلب 3: أهمية الشخصية في الرواية

تعتبر الشخصية من أهم المكونات السردية في بناء الرواية و هي عنصر أساسي و محور مهم تعتمد عليه الرواية فالشخصية هي التي تبث فعل الحركة في الرواية "الشخصية بمثابة المرآة العاكسة للواقع المعاش و كاشفة لخبايا النفوس من جهة أخرى، و لقد تمتعت الشخصية بكل الامتيازات الفنية التي جعلتها في كثير من الأحيان تتفوق على القدرات العقلية و البدنية للشخص نفسه مما يجعل تمثيل تلك الأدوار أمرا عسيراً¹.

لذلك تعتبر الشخصية من أهم المكونات الأساسية التي تبني الرواية و لها أهمية بالغة حيث أن الروائي لا يستطيع الاستغناء عن عنصر الشخصية في أي رواية و لأنه لا بد من وجود شخصيات في أي فن قصصي ذلك أن الشخصية هي من تعطي نكهة مميزة للرواية و منها يستطيع الراوي سرد الأحداث، و لأن الأحداث لا يمكن سردها دون وجود شخصيات فكل عنصر يكمل الآخر في كل رواية ليصبح العمل الروائي جاهزا فلا بد من وجود و توفر جميع العناصر فيه و اهم عنصر هو الشخصية هذا فالشخصية أهمية بالغة في العمل الروائي.

المبحث الثاني: بنية المكان

المكان: يعد المكان من أهم مكونات النص السردي فهو يعتبر مفتاح القراءة بالنسبة للخطاب النقدي، و من محاور الرئيسية التي تدور حولها نظرية الأدب و المكان الروائي، وأهميته لا تقل عن أهمية الزمن و الشخصية.

¹ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص80

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور كالتالي: "المكان، و المكانة واحد التعذيب: البيت: مكان في أصل تقدير الفعل "مفعل" لأنه موضع لكيونة شيء"¹

و المكان في القاموس العربي المصور (مكن (مكانة) صار منزلة لشيء: طوي وصان ورشح مكن (تمكيناً) الشخص من سيء: جعل له سلطاناً و قدره لسيء فعله مكاناً)²

و نجد أيضاً ورد هذه اللفظة في المعاجم اللغوية و التي أشارت إليها في القرآن الكريم فجاءت بمعنى الموضع و المستقر، و منها قوله تعالى: {وَإِذْ كُنَّا فِي الْكُتَّابِ مَرِيماً إِذِ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا}³

و هو لفظ مشتق من مادة م.ك.ن و هو الموضع .

و قد أورد ابن منظور في لسان العرب لفظ المكان تحت جذور م.ك.ن لكنه لم يلبث أن أعاد الحديث تحت الجذر م.ك.ن. فقال و المكان : الموضع والجمع و الأمكنة و جمع الجمع أمكنة فتوهموا الميم أصلاً حتى قالوا تمكن من المكان و على الرغم من ذكره المكان مشتق من ك.و.م و يشهد بقول الليث المكان : اشتقاقه من ك.و.م و لكنه لما أكثر في الكلام صارت الميم كأنها أصلية الموضع الثابت المحسوس القابل للإدراك الحاوي للنسيء المستقر و هو متنوع شكلاً و حجماً و مساحته ان الأمكنة شكل من الأشكال الواقع، انتقلت الرواية و أصبحت مكوناً من مكوناتها⁴

¹ - ابن منظور، لسان العرب.

² - نفس المصدر، ص 517.

³ - سورة مريم، الآية: 16.

⁴ - أيوم موسى الحسيني معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية . وزارة الثقافة ج 2 1942 ص 223

و جاء في المعجم الوسيط المكان هو المنزلة يقال رفيع المكان و الموضع أمكنة المكانة المكان بمعنييه السابقين :

وفي قوله تعالى: "و لو نشأ لمدناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون"¹

اصطلاحاً: يعتبر المكان من المكونات الرئيسية في العمل الأدبي، و تشكيله الجوهري في النص، وله معاني عديدة في العمل الروائي، حيث حظي بهتمام العديد من الأدباء والدارسين، و في هذا الصدد نجد عبد الملك مرتاض يقدم مفهوما للمكان "هو كل ما عني حيزا جغرافيا حقيقيا من حيث نطلق الحيز في حد ذاته"² بمعنى أن الحيز هنا جاء مرادف للمكان الذي تدور فيه الأحداث و الوقائع.

و نجد أيضا حميد الحمداني "يقدم مفهوم المكان: "بمثابة العمود الفقري للنص، بدونها تسقط تلقائيا عناصر مشكلة له"³ و يقصد أنه العنصر الأساسي في النص.

و يعرفه يوري لوتمان المكان: "المكان هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر والحالات و الوظائف أو الأشكال المتغيرة...الخ) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الاتصال، المسافة...الخ"⁴

و منه فإن المكان هو الأشكال و الظواهر المألوفة التي تربط بينهم علاقات فضائية.

¹ - القرآن الكريم . سورة يسن الاية 67

² - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص117.

³ - باديس فوغلي: الزمن و المكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م، ص177.

⁴ - محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم)، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010، ص19.

ومنه يمكن القول أن المكان هو الحيز المكاني و الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الناس و مجتمعه.

-ظهر عند سيزا قاسم التي خصصت في كتاباتها بناء الرواية فضلا تناولت فيه المكان و أهميته عند نجيب محفوظ البناء المكاني و أساليب التجسد المكاني في النصف الروائي و دلالاته . وهي تقول اننا التزمنا في هذا البحث استخدام كلمة المكان اتساقا مع لغته النقد العربي بعد ذلك قدمت توضيحا عن المكان حيث اعتبرت أن فيه خلفية الاطار الذي تقع فيه أحداث الرواية . وهو الحقيقة التي تقع فيها المواقف و الأحداث المعروضة ¹

كما عرف أيضا انه مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر او الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة تقوم بينها علاقة شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الاتصال المسافة الخ ²

مما يدل على أن مصطلح المكان يعني به أيقونة أساسية في العمل الروائي و يستخدمه الكاتب من أجل تشبيه روايته و ترك شخصياتها و أحداثها مختلفا عن غيره من الروايات

والمكان في الرواية هو :مجموع الأماكن الروائية التي تم بنائها في النص الروائي ³

و يطلق عليها اسم فضاء الرواية و المكان هو الفضاء أنه تخطيط سلسلة من الأماكن استندت اليها مجموعة من المواصفات كي تتحول الى الفضاء ⁴

¹- جسر الدبرس .قاموس السرديان .ثر عابد حزنادر مر محمد بربري القاهرة المجلس الاعلى للثقافة . ط 1

2003.ص182

²- يوري لوتمان .مشكلة المكان الفني ترسيما القاسم دراز الدار البيضاء ك2 1988.ع 8ص 69

³- سريف حيلة شبه الخطاب السري عالم الكتب الحديث الأردن ط4 2010.ص 69

⁴احمد البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله .المؤسسة العربية و النشر بيروت ط 1 2005 .ص 265

المكان من وجهة نظر شريف حبيبة مع جغرافية العمل الفني إلى الحدود التي ترسم عليها الأحداث الجارية حيث اعتبره جزء من الحدث و تابع و خاع له كليا كما عرفه أيا الكابيسيتيه روايته عن وعي يمنح القارئ إمكانية التعرف على المكان الذي أنتجه تجارب الشخصيات¹ فالمكان يعبر عن شخصية تعبيراً دقيقاً لأنه منسجم معها ومن خلال التأثير بينهما مكن التعرف على حالته المادية و المعنوية للشخصية .

يعرف ياسين النصير : شخصية متماسكة و مسافة مقاساته ب الكلمات و رواية لأموال عابرة في الذات الاجتماعية و لذا لا يصبح غطاء خارجياً أو شيئاً ثانوياً بل هو الوهاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلاً بعمل الفني²

(2) أنواع المكان:

2-1- المكان الجغرافي: و هو مكان التي تدور فيه الاحداث أو الذي يغري الشاعر فيقول بذلك إلى موضوع تخيل، و في غالب الأحيان يحدد جغرافياً من طرف الكاتب كذكر اسم المدينة او المنطقة فمنها تدرك تلقائياً الحدود الجغرافية لهذه الأماكن، و إن الأهمية التي تكمن في قدرة و استطاعة الروائي على خلق هذه السياقات المختلفة و ذلك أن "الأمكنة ليست البنين الظاهري و إنما نواياها الخفية التي لا تنتمي بتدمير الشكل الظاهري"³

2-2- المكان الجسد: يعتبر الجسد نوعاً من أنواع الأمكنة التي تشبه أو تماثل المكان الجغرافي، فكلاهما يؤثر و يتأثر من خلال الطبيعة و الحركة، و نعبر أن المكان الجسدي

¹ - احمد البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله .المؤسسة العربية و النشر بيروت ، ص 193

² - ياسين نصير الرواية و المكان دار الجريرة للطباعة .بغداد.العراق .د ط 1980 ص 18

³ - ياسين نصير، البنية المكانية في القصيدة الحديثة، مجلة الأدب البكرونية، نشر عمان، الأردن، 1994، ص19.

الأول لأننا نتصل به قبل أن نتصل بالمكان الجغرافي "فالجسم ألسق مكان بالإنسان و هو محل قداسة في ثقافات كثيرة"¹.

2-3- المكان النفسي: و يقصد به المكان الذي يأخذ اكتماله و نموه من مشاعر و ذات الشخصية و حالتها النفسية، ليتحول بذلك إلى مكان جديد: "إن مكان المصور من خلجات النفس و تجلياتها و ما يحيط بها من أحداث و وقائع"².

2-4- الأمكنة المفتوحة و المغلقة: تقوم الشخصية في الرواية بتحديد أساس المكان المغلق أو المفتوح، و ذلك لأنه من الممكن أن يكون المكان المنفتح لشخصية هو مكان نفسه المكان المغلق بالنسبة لشخصية أخرى، و المقياس هذا هو مدى تأثيرها و تأثرها، ومدى حريتها و تقييدها فيه.³

2-5- المكان الفوتوغرافي: و يقصد به المكان الذي ندركه كما هو على ارض الواقع بدون إضافة أي رموز أو مشاعر "أي هو ما يصور تصويراً ضوئياً خالصة دون تدخل من الروائي"⁴

2-6- المكان الانطباعي: و نقصد به المكان الذي يحتله النص على الصفحة⁵، حين يدخل ضمن المكان الانطباعي كل ما له علاقة بالنص و طريقة عرضه على صفحة

¹ - عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية، الصورة و دلالة النشر كلية الآداب، ط1، دار محمد علي، تونس، 2003، ص111.

² - المرجع نفسه، ص16.

³ - شاكر نابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص16.

⁴ - مصدر نفسه، ص17.

⁵ - فتحة كحلوش، بلاغة المكان قراءة في مكانية النص الشعري، ص23.

بيضاء بدءا بحجم الكتاب مرورا بالورق و نوعيته و مختلف التقنيات أو آليات الطباعة التي يوظفها الروائي في تنظيم صفحته من ألوان و **حراشي** و الفراغات.¹

أهمية المكان في العمل الروائي: يحتل المكان في الرواية أهمية كبيرة، ليس فقط باعتباره الفضاء الذي تتحرك بداخله الأحداث و الشخصيات فحسب، أو أنه من العناصر البناءة، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المميزة إلى فضاء يحتوي على كل عناصر الخطاب السردي باعتباره المساحة التي تجسد وعي الكاتب و وجهة نظره من جهة، و من جهة أخرى يمثل البؤرة المركزية للأحداث الحاصلة في العمل السردي، فالمكان "ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل لأنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله"²، كما يتسم المكان بالسطحية و السهولة قياس مع البنيات الأخرى (الزمن و الشخصيات) لحيوية هذه البنيات وجهود و سطحية المكان باعتباره أرضية و فضاء لهما.

كما نجد في النص الروائي "أشياء لا يمكن أن يفهمها القارئ و يجسدها إلا إذا وضعنا أمام ديكور و توابع و لواحقه"³.

و منه فإن المكان في العمل الروائي يتجاوز كونه مجرد خلفية يقع عليها أحداث الرواية، فهو العنصر الغالب فيها و لا يمكن الاستغناء عنه، باعتباره محورا أساسيا من المحاور التي تدور حولها عناصر الرواية.

¹ - ينظر: فتيحة كلوش، المرجع نفسه، ص23.

² - حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، ص33.

³ - ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة فريد أنطونيرس، مكتبة الفكر الجامعي عويدات، لبنان، باريس، ط2، 1982م، ص53.

مفهوم الزمن لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثيره ... وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أ زمن وأزمان وأزمنة، وزمن زامن شديد، وأزمنة الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والأزمنة.¹

لذلك فالزمن في اللغة هو الوقت هو العصر سواء كان بقلته أو حتى بكثرتة، ونستنتج كذلك أنه بمثابة وقت يمر عبر عصور قديمة أو حديثة.

مفهوم الزمن اصطلاحاً

الزمن هو مكون أساسي من مكونات النص الروائي وهو شرط من شروطه لا يمكن الاستغناء عنه في أي عمل روائي كان، إذ يعرفه عبد المالك مرتاض: أن اسم الزمان يقع على جمع من الأوقات، وكذلك المدة إلا أن أقصر المدة أطول من أقصر الزمن.²

كذلك أندري لالاند يقول: الزمن أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبداً في مواجهة الحاضر.³

في حين يقول "غيو" عن الزمن أنه لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهئية على خط بحيث يكون لها بعد واحد هو الطول،⁴ ولأن الزمن يعد من تسلسل الأوقات تبنى عليه

¹ابن منظور: مرجع سابق، ص 241.

²عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط.

³عبد المالك مرتاض المرجع نفسه ، ص 172

⁴المرجع السابق، ص 172.

الأحداث، فبواسطته يتمكن الروائي من استحضار الماضي والقفز نحو الأمام لرؤيه المستقبل أو ما هو متوقع من أحداث آتية.

ومن هذا المنظور يمكننا القول بأن الزمن هو تلك المدة الكلية التي تستغرقها الشخصية في وقوع الحدث.

وقد تطرق إلى مفهوم الزمن الاصطلاحي أحمد فرشوخ في كتابه (جمالية النص الروائي) على أن الزمن: هو المعضلة المتميزة في البحث المعرفي والإبداع الأدبي.¹

وبصفته يحتل صدارة من بين التقنيات السردية وبواسطته تنظم عملية سرد الأحداث والسرد لا يتم إلا بوجوده لهذا لا يمكن الاستغناء عنه باعتبار عنصرا مهما في العمل الروائي.

ومن هنا يمكننا الاستنتاج بأن للزمن أهمية كبيرة في السرد، فلا يمكن تخيل القصة من دون عنصر الزمن ولأن الزمن محور أساسي يقوم عليه الفن القصصي الروائي، فهو عبارة عن بنية ملتصقة بالأحداث والشخصيات التي لا تظهر إلا بوجوده.

المفارقات الزمنية:

يعرفها جيرار جينيت بقوله: "هي دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، بمقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة"².

¹ أحمد فرشوخ، جماليات النص الروائي (مقارنة تحليلي لرواية لعبة النسيان)، دار الأمان، الرباط، المغرب 1966 ص

² - جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص47.

يطلق اسم المفارقات الزمنية على مختلف أشكال التناظر بين ترتيب القصة و ترتيب الحكاية أي عدم التطابق بين نظام القصة، و نظام الخطاب فمن الممكن أن تميز نوعين من التناظر الزمني، فقد يتابع الراوي تسلسل الأحداث طبق ترتيبها في الرواية ثم يتوقف ليعود إلى الماضي ليذكر أحداث سابقة للنقطة التي بلغها في سرده أو يمكن أن يطابق هذا التوقف نظرة مستقلة ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد و تسمى بالسوابق¹.

الاسترجاع (الاستنكار):

يعد الاسترجاع مفارقة زمنية مهمة، تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للخطة الراهنة، و هو استعادة لواقعة حدثت قبل اللحظة الراهنة و اللحظة التي يتوقف عليها الزمن الروائي ليدع النطاق لعملية الاسترجاع، و إكمال الاسترجاع أو العودة لمأ الثغرات السابقة التي نتجت من الحدث أو الإغفال في السرد و الاسترجاعات المتكررة و العودة تكرار ذكر الوقائع الماضية.²

أيضا يعتبر، ذاكرة النص من خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي إذ ينقطع زمن السرد الحاضر، و يستدعي الماضي بجميع مراحل و يوظفه في الحاضر السردي فيصبح جزء لا يتجزأ من نسيجه³، أي أنه بذلك يكسر خطية الزمن و ينقلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن نقطة وصلتها الرواية، والاسترجاع نوعان:

¹ - سمير المرزوقي، في نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، تونس، ص80.

² - جيرالد برنس، المصطلح السردي، عهابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003، ص25.

³ - مها حسين القسراوي، الزمن في الرواية العربية، ص192.

(1) الاسترجاع الخارجي:

يعرفه زكرياء القاضي: الاسترجاع الخارجي استعادة أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكاية أي استعادة أحداث و وقائع تعود إلى ما قبل بداية الحكاية.¹

فهو يعود إلى ما قبل بداية الرواية إذا يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدأ الحاضر السردى، بحيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد.

(2) الاسترجاع الداخلي:

يعرفه منهم زكرياء: هو استعادة أحداث و نحن ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها². بحيث يسمح الفرصة للروائي من اجل إعادة أحداث لها صلة بالقصة الرئيسية و شخصياتها المركزية لمسارها الزمني.

الاستباق:

الاستباق هو سرد الحدث قبل وقوعه، يعرفه سعيد يقطين أنه "حكي شيء قبل وقوعه"³ بمعنى يستبق الروائي الأحداث قبل حدوث أوانه، و من خصائصه كون المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية فما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله⁴، و الاستباق يسمح لسارد أن يذهب إلى المستقبل لكسر ترتيب المتسلسل للأحداث الزمنية للرواية، و هو نوعان:

¹ - عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية، ص111.

² - عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، ص112.

³ - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط5، 2005، ص97.

⁴ - حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص132.

الاستباق كتمهيد: هو تنبؤات و تكهنات لما هو متوقع حصوله، و تأتي على شكل توقع حادث أو توقع بمستقبل الشخصيات.

الاستباق كإعلان: يقول مها حسن أن الاستباق كإعلان هو الذي "يعلن بصراحة عن سلسلة الأحداث التي يشهدها السرد وقت لاحق"¹، حيث أنه يلخص السارد مجموعة من الحوادث التي ستقع في المستقبل القريب.

أ- تسريع السرد:

الحذف: يعتبر الحذف من أهم تقنيات الزمنية التي تعطي السرد سرعة تمكنه من تجاوز الأحداث، و هو تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة²، و هو تجاوز السارد لبعض مراحل القصة دون الإشارة إليها³، و هو القفز الزمني بإسقاط سرد مجموعة من الأحداث التي جرت في فترة زمنية طويلة أو قصيرة دون الإشارة إليها.

الخلاصة:

هي سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في السنوات أو أشهر أو ساعات و اختزالها في صفحات أو اسطر أو كلمات قليلة دون الدخول في التفاصيل⁴، و هي تعتبر من أهم التقنيات الزمنية التي تعطي السرد سرعة تمكنه من تجاوز الأحداث، و من أهم الوسائل الاختزالية التي يعتمد عليها الراوي أثناء سرده للأحداث، و تمدنا الخلاصة بمعلومات

¹ - مها حسن القصاروي، الزمن في الرواية العربية، ص 137.

² - مها حسن القصاروي، زمن الرواية العربية، ص 155.

³ - حميد لحميداني، بنية النص السردية، ص 77.

⁴ - المصدر نفسه، ص 36.

والأحداث الضرورية بأسلوب مركز و مختصر في مقاطع موجزة كما تشترك إلى جانب الحذف في تسريع حركة السرد.

ب- إبطاء السرد:

الوقفة: و يمكن تسميتها بالاستراحة و هي زمن الحكاية و زمن الحاضر النصي، الذي يتوقف فيه السارد فاسحا المجال للوصف و التقرير و الإنشاء و قد عرفها الحميد حميداني، توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية و يعطل حركتها.¹

فالوقفة إذن تقنية من تقنيات تعطيل السرد، فهي تقنية مهمة في إدارة الأحداث و ترابطها.

و هي إحدى التقنيات السردية التي يستخدمها الراوي لتعديل الزمن و ذلك أما بالوصف و توقف فترة من الزمن و يتمثل في تلك اللحظات التي يؤثر فيها الكاتب فينوم بعملية استبطان شخصه و إغراقه في وصف خواطره النفسية ولمحاته الذهنية صفحات طويلة لا تكاد تتحرك فيها الوقائع الخارجية و يدخل في هذا النطاق أيضا قطع الوصف المكاني التي ترتبط بوعي الشخصيات فلا يبدو أنها تشغل حينئذ مساحة زمنية في بنية النص فإذا وصل هذا التبانة إلى ذروته توقف زمن الحكاية المروية و ظل الكاتب يشغل صفحات أخرى في الوصف و التعليق فين ذلك ينتمي إلى استبطان زمن القول الممثل في عدد الصفحات المكتوبة مع انعدام مقابل من زمن الحكاية و هذا عكس الحال الأول الخاصة بالحذف و البث يتحدد فيها زمن الحكاية مع انقطاع المعبر عنه.²

¹ - حميد لحميداني، بنية النص السردية، ص 76.

² - محمد بوعزة، تحليل النص السردية، تقنيات لمفاهيم، دار العربية للعلوم، لبنان، ط 1، 2002، ص 76.

المشهد: نقصد به "المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق"¹.

و يعتبر المشهد من أهم تقنيات السرد التي تساهم في سير الحركة الزمنية للرواية، فالمشهد يتجلى في الحوار القائم بين شخصيات في الرواية و من خلاله يتم إبطاء السرد.

و يعرف المشهد بأنه: عبارة عن فعل معين يمثل حدثاً او واقعة تحصل في مكان و زمان معينين و يستمر طالما لا يطرأ تغيير في المكان و الزمان ، انه حادثة عربية أو موقف ما يحدث في الحال ما قبل الشخصيات و يتم في تعديم الأحداث بكل تفاصيلها و ابعدها لذا فهو مظهر سردي مخالف لتقنية المجمل تماما ، و الفرق بينهما يكمن في أن الأخيرة تعني مرور السريع عن الأحداث و تقديم إيجاز مركز لمضمونها اي ان قيمة الأحداث جانبية و أبرزها و هو صفة تبريرات تعليمية ،اما في المشهد موقف ضدي من المجمل لأنه يعرض لنا الأحداث كما وقعت دون تغيير ،بينما يظهر في المجمل تدخل الراوي بشكل واضح ،و تكون المشاهد في أغلب الأحيان حوارات تدور بين الشخصيات متعددة ،و هي تمثل اللحظة التي يتطابق فيها زمن السرد مع زمن القصة من حيث مدة الاستغراق.²

أهمية الزمن في العمل الروائي:

لم يعد الزمن ذلك الخيط الرابط بين الأحداث فقط، إنما ارتقى ليكون أعظم شأناً في النصوص الحديثة في الزمن حقيقة مجردة سائله لا تظهر إلا من خلال مفهومها على العناصر الأخرى الزمن هو القصة وهي تتشكل وهو الإيقاع³، ونفى بذلك أن الزمن هو ذلك

¹ - حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 78.

² - ادريس بوربية ، الرؤية والبنية في رواية طارهر وطار ، سحب الطابعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، ص 110.

³ سيزا قاسم، مرجع سابق، ص 38.

العنصر المحدد لطبيعة الرواية وشكلها فهو المسؤول عن ترتيب عناصر التشويق والإيقاع والحدث والقصة.

والزمن الروائي يتحدد وفق ما ينتج عن عملية مقارنة الزمنين من اختلاف وتطبيق، في الزمن من المنظور السردي لا يكتسب أهميته من حيث هو مكون يجعلنا نلتفت لوجوده في كل النصوص الروائية بطريقة هيكلية صورية بل لما له من موقع ضمن المواقع المهمة إذ هو إحدى أهم المكونات التي تكون بموجبها السرد باعتباره فن أدبي متقصي للأحداث ضمن حيز زمكاني معين، "فإذا كان من الممكن إغفال مكان الحكاية، يستحيل علينا أن لا نحدد زمنها بالنسبة إلى زمن فعل السرد لأن علينا روايتها إما زمن الحاضر، إما بزمن الماضي وإما المستقبل وربما سبب ذلك كان تعيين زمن السرد أهم من مكانه"¹

¹الطيف الزيتوني، معجم مصطلحات نقل الرواية، ص 103

الفصل الثاني

العناصر السردية في

رواية "حطب سراييفو"

المبحث الأول : بنية الشخصية:

تعتبر الشخصية الروائية مكون هام في الخطاب السردى، فلا يوجد متن روائي دون وجود شخصيات فهي التي تخلق ضمن الفضاء الروائي لها سمعتها وطموحاتها وآلامها وأحزانها وفكرها، ومن خلال دراستنا لرواية حطب سراييفو عمدنا أن نقسم شخصيتها إلى رئيسية وثانوية.

1-الشخصيات الرئيسية:

- **سليم دبكي:** يمثل شخصية في الرواية، حيث وصفه سارد بشاب ثلاثين طويل القامة وبشرى فاتحة ملامح هادئة تحصل على شهادة ليسانس في الإعلام وعمل في جريدة الحر كمحرر، يقتل في شقه بالجزائر العاصمة من أصل مدينة بوسعادة، ينتمي إلى عائلة ثورية، تلقى دعوة من عمه لزيارته في سلوفانيا وبالتحديد في ليوبليانا لم يتحصل على وثائق في المرة الأولى، فقام بتزوير الوثائق وتحصل على تأشيرة مزورة، وما زاد رغبته في السفر هو عطله عن العمل والوضع المرعب الذي كانت تعيشه الجزائر من إرهاب وقتل وذبح، وفي فترة مكوثه في سلوفانيا تعرف على بعض الأصدقاء، وتغيرت حياته عند معرفة والداه الحقيقيان، وبعد وفاة والده قرر الرجوع إلى الجزائر مر بفترة صعبة لدرجة محاولة الانتحار، ثم جمع قواه وقام بفتح جريدة جديدة مع صديقه وأطلقوا عليه اسم "رادار".

- **إيفانا بولتش:** شخصية رئيسية، شابة بوسنية، تقيم في مدينة سراييفو، كاتبة مسرح، درست في أكاديمية الفنون، وكان حلمها أن تصبح كاتبة مسرح مشهورة، تعيش إيفانا مع أمها وأختها، عاشت شبابها في مرحلة الحرب، وهذا الوضع لم يسمح لها بتحقيق حلمها كانت تعمل كنادلة في فندق بدل تحقيق حلمها من دفعها لكي تسافر إلى ليوبليانا آملة أن تحقق مرادها ورغبتها في حياة أفضل مما هي فيها، لكن كان عكس ما تصورت وعملت كنادلة في مقهى، تعرفت على بعض الأصدقاء منهم سليم وعمه صاحب المقهى الذي حدثت خلافات بينهم مؤدى بها لدخول السجن ليلة كاملة متهمه بقتله، بعد ذلك قررت العودة

إلى سراييفو لأن الحظ لم يحالفها، لكن بدأ حلمها يتحقق من خلال إقامتها أول مسرحية لها بعنوان "هيروشيما حبي" الذي شاهدته في السينما في ليوبليا وعند عودتها عرضت عمل على صديق لها وكان المخرج لتلك المسرحية.

2-الشخصيات الثانوية

- **سي أحمد:** يمثل الشخصية الثانوية في الرواية، حيث تحدث أخوه الذي يكبره سنا سي عمار، هو شخصية واقعية جزائرية ثورية ينتقل من بوسعادة إلى باتنة وقسنطينة لكي يلتقي بالمناضلين، ينقل لهم أهم رسائل القادة بعد الاستقلال، عذب من طرف كولونيل يدعى الحاج لزرق وكان صديقا له أثناء الحرب بتهمة قتل زوجته السابقة التي كانت ابنة شهيد كانت مدة سجنه شهرين كاملين واتهم بالتعامل مع المستعمر، ثم بعد إطلاق سراحه يتوجه مباشرة نحو سلوفانيا ليستقر هناك ويتزوج بامرأة تدعى ندى وانجب معها يوسف وخالت إبنيه بعدما كانت له زوجة جزائرية قد انجب معها ولدا وتوفيت وتخلي عن ابنه الوحيد ليكون له قدر في إنجاب اثنين آخرين مع ندى، والمشوق أكثر هو أن سليم صاحب الشخصية الرئيسية هو الابن الذي تخلى عنه سي أحمد، شارك هذا الأخير في إعادة دفن رفاة الأمير عبد القادر بعد استرجاعها من دمشق، هذه الشخصية كان لها دور بارز في الرواية رغم أنها ثانوية إلا أنها ظهرت في العديد من أحداث الرواية وفي كل حدث يتسلط الضوء عليها لأنها كونها ترتبط بالشخصية الرئيسية سليم وفعلا هو الأب الشرعي لسليم.

- **مليكة الوافي:** شخصية ثانوية، حيث وصفها الراوي على أنها ذات قام قصيرة، بشرة بيضاء، أنف مستقيم وشعر كستنائي، عيناها الواسعتين اليمنى زرقاء واليسرى بنية، تعمل في ميدان التعليم كمدرسة لغة إنجليزية، تبلغ الثلاثين من العمر، توفي والدها وتعيش مع أختها في شقة متواجدة شرق العاصمة، عاشت قصة حب مع سليم رغم أنها تكبره بخمس سنوات، تلقى التهديد من طرف الجماعة الإرهابية كونها مدرسة طلب منها التوقف عن التدريس وقد ورد ذلك في الرواية على النحو التالي: "طلبوا منها التوقف عن التدريس ورسوموا

لها أسفل الكامات خنجرا ومسدسا¹ رغم ذلك الحب الذي جمعها بسليم إلا أنه قرر التخلي عنها وسافر إلى سلوفانيا هنالك عاد حبيبها الأول وتزوجت به في الفترة التي لم يكن سليم موجودا وانتقلت للعيش في فرنسا دون إخبار سليم، رغم التهديدات التي كانت تصلها إلا أنها لم تعر لها اهتمام رغم أنها كانت تخاف الموت، وقد قال ذات مرة: "من يخاف الموت فلينعم بمباهج العيش"، ملك الوافي شخصية ثانوية كان لها قرب شديد للشخصية الرئيسية سليم.

• **ندى زوجة سي أحمد:** ندى شخصية ثانوية شاركت في بعض الأحداث في الرواية حيث تحدثت عنها الراوي على أنها هي الزوجة الثانية لسي أحمد عم سليم فبعدما توفيت زوجته الأولى سافر إلى سلوفانيا ليجد هذه المرأة السلوفينية المدعوة ندى هنا تعرف عليها وعقد قرانه معها لتصبح زوجته بالقانون وأنجبت معه إبنين سفيان وخالد، كانت هذه الأخيرة قد عقدت شراكة مع زوجها سي أحمد لافتتاح مصنع للأحذية، رغم ذلك إلا أن المصنع لم يحالفه النجاح وقد أفلس وأغلق ليفتح مكانه مقهى، ندى كانت بمثابة زوجة عم سليم في بداية الرواية إلا أنه بعد وقوع الأحداث بدأت الحقائق تظهر كامله وهي التي أظهرتها لتصبح بدورها زوجة أب سليم لأن سليم كان الإبن الأول من الزوجة الأولى لسي أحمد. شخصية ندى شخصية ثانوية تظهر في الرواية ذات مسؤولية نظرا لأنها كانت مشتركة مع زوجها في فتح مصنع وكذلك تنازلت عن شقه زوجها المتوفي بعد وفاته لابن زوجها سليم وهي من أظهرت لسليم حقيقة والده.

3- الشخصيات العابرة (المشاركة)

• **غوران:** شخصية مشاركة قد تحدثت عنها الروائي في روايته بصفتها شاركت في بعض الأحداث لم يكن لها ظهور قوي نوعا ما مثل باقي الشخصيات التي ذكرناها إلا أنها استذكرت في بعض الأحداث الرواية غوران تلك الشخصية التي ربطها الكاتب بالحب القديم فهو حبيب إيفانا البطلة السابق، غوران كان له دور في الرواية انه كان نادل سابق في نفس

¹سعيد خطيبي، رواية حطب سرايفو، ص 17.

المقهي الذي تعمل فيه حبيبته إيفانا، زيادة على ذلك فقد ذكره الراوي في عملها الروائي على أنه ذلك العميل السري للجيش الفرنسي الذي تسبب في مقتل سي أحمد عم سليم فكما غدره وطعنه كان قد غدر بزوجته السابقة ابنة الشهيد والأم الحقيقية لسليم، غوران لم يكن له دور أساسي وفعال في أحداث الرواية إنما كان شخصية عابرة تحدث عنها الراوي بواسطته استذكر بعض أحداث الرواية.

- **آنتشي:** هي كذلك تعتبر شخصية عابرة شاركت فقط في بعض النقاط القليلة حيث ذكرها الراوي ولم يتعمق فيها إنما هي أخت البطلة إيفانا التي كانت تعيش معها هي وأمها غالي أن أصيبت باضطرابات نفسية نتيجة حادث اغتصابها جعلها تفقد عقلها، هذه الشخصية لم يكن لها دور فعال، حيث كانت مشاركتها مرتبطة فقط لأنها أخت البطلة.
- **سفيان وخالد:** شخصيتان عابرتان مشاركتان ليس لهما دور بارز في الرواية إنما فقط سلط الراوي الضوء عليهما كونهما أخوَي البطل سليم اللذان أنجبهم سي أحمد الأب الشرعي لسليم مع امرأة سلوفانية تدعى ندى واللذان نشأ في سلوفانيا دون دراية منهما ولا من سليم أنهم أخوة من الأب، هذان شخصيتان لم يذكرهم الراوي إلا في حادث تعارف سليم عليهما حينما سافر إلى سلوفانيا هناك وجد سفيان وخالد ظنا منه أنهما ابنا عمه لكنهما في الحقيقة هما أخويه الحقيقيين من أبيه الشرعي السي أحمد.

3/ علاقة الشخصية بالأحداث:

تتضمن رواية سراييفو أحداث عديدة وهي عبارة عن مزاجية بين الشرق والغرب، فقط صور سعيد خطيبي الحقيه الدرامية بين البلدين البوسنة والهرسك وبين الجزائر، قمر راوي في بداية الرواية بتصوير الوضع الاجتماعي والمادي للبطلين سليم وإيفانا وذلك نظرنا في تشابه الآمهم وأهدافهم في العمل وتحقيق الحلم والهجرة والهرب من بلادهم آملين حياة أفضل في سلوفانيا، فقسمت الرواية إلى حكايتين الأولى حكاية سليم الصحفي في جريدة الحر من الجزائر العاصمة مستأجر في شقة، أصبح عاطلا عن العمل بسبب غلق جريدة الحر وتدني

الأوضاع السياسية في الجزائر في فترة العشرية السوداء، فقام بالهجرة من بلاده ملبيا طلب عمه إلى في الذهاب إلى ليوبليان.

والحكاية الثانية كانت مع شخصية إيفانا شابة بوسنية تعيش مع أختها وأمها حياة صعبة تعمل في فندق كنادلة كان حلمها أن تصبح كاتبة مسرح، لكن ضاعت أحلامها في بلدها بسبب الظروف السياسية القاسية التي كانت تعيشها بلدها البوسنة والهرسك، قامت بالهجرة من بلدها لتحقيق حلمها لكن دون جدوى.

ومن خلال هذا نجد أن علاقة الشخصية بالأحداث هي علاقة عضوية ولا يمكننا تصور رواية دون شخصية أو الأصح وجود شخصية دون حدث لها لأن الشخصية هي التي تصنع الأحداث والقوة المولدة لها والتي تتأثر بها وتؤثر فيها

المبحث الثاني : بنية المكان في رواية حطب سرايفو .

1/الأماكن المغلقة:

- **البيت:** مملكة الإنسان الذي يمارس فيه حياته، ووجوده ويشعر بذاته فيه.¹ وهو مكان تلتقي فيه العائلة والأحبة ومكان نشعر به بالطمأنينة والراحة. في هذه الرواية قدم الراوي بجميع أجزاء البيت ليعطينا نظرة حول الحياة التي تعيشها الشخصيات.
- **بيت سليم:** سليم كأي شاب جزائري يعيش في شقة في نواحي الجزائر العاصمة يعيش حياة مزرية داخل شقته التي تكاد تخلو من بعض المستلزمات الضرورية كالماء في

¹أحنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر لأحمد عبد المعطي حجازي نموذجاً، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 97.

قوله: "ما إن وصلت إلى شقتي حتى تفقدت الحنفية كالعادة، الماء انقطع"¹بيت سليم ممتلئ بالغبار، والخنافس، غير مرتب، يقول: بعض الغبار يتناثر على طاولة خشبية، تعلوها صورة صبي ضاحك، تذكرت أنني لم أنظف الشقة، بعض الخنافس تتسكع أسفل رجلي ... كلها نماذج تحبي أن سليم لا يبالي بشقته وغير منظم في حياته، ربما أراد الراوي إعطاء لمحة عن صورة الشاب الجزائري الأعزب وكيف يعيش يومياته لوحده.

• **بيت إيفانا:** إيفانا مع عائلتها تعيش في شقة ضيقة تتكون من غرفتين ومطبخ في أعلى المدينة الباردة شتاء ورطوبة صيفا، تقول إيفانا: "مع مرور السنين، جميع جمع أبي بعض المال واشترى لنا الشقة التي نسكنها بغرفها الأربعة التي تعنتي بها أمي أكثر مما تعنتي بوجهها وجمالها"، كلامها يوحي بأن بيتها منظم وحياتها هادئة على عكس سليم، أمها مسؤولة عن حاله البيت، إيفانا تنتقل إلى ليوبليانا لتبتعد عن بيتها الهادئ والمنظم لتجد نفسها في غرفة فندق غير مريحة من الانقلاب يوحي أن حياتها سوف تتغير وتصادفها تقلبات.

• **بيت مليكة:** بيت مليكة هو بيت تعيش فيه امرأة عازبة في الثلاثينات تعيش مع أختها، استأجرته في الناحية الشرقية للعاصمة، في حي راقى ومنظم. يجاورها موظفون "استأجرتني إلى غرفتها المرتب والمنظم، في هذا المقطع يوحي أن مليكة امرأة منظمة ومرتبته، ومستقلة قادرة على تحمل مسؤولياتها.

• **السجن:** يعتبر السجن مكان مغلق يفيد حرية الذات ويسلب إرادتها تجعل الشخص يمارس حياته وفقا لقوانين خاصة بالسجن ويحيد الانسان نفسه مربوطا لاقوة له يلقي حنقه بين الجدران لانورا ولا أملا في الحياة، فتجعل الانسان أشبه بشبح وهذا ما يظهر لنا من خلال المقطع الروابي في تحدث سليم عن معاناة أبيه في السجن الفرنسي خلال الفترة

¹سعيد خطيبي، رواية حطب سرايفو، ص 9.

التحريرية في قوله :قضى شهرين كاملين في ذلك السجن،فقد الأمل في رؤية نور النهار من جديد وأخذ يتخيل شكل جنازته ،والأشخاص اللذين قد يحضرونه واللذين قد يتغيرون عنه .¹ ونجد أيضا في مقطع آخر يتحدث عن السجن ذلك من خلال زيارة ناتاشا لشقيقها في السجن في قولها:في السجن أشبه بعنزة في موسم الجفاف ،هزل وشحب وجه وبرزت عيناه كما لونهما ستخرجان من محجرهما"²

لقد لعب السجن كعنصر مكاني في تفعيل الحدث السردى لاسيما المأساوية التي زادت من حدة التفاعل

● **الفندق**: يعتبر الفندق بديل البيت يذهب إليه الإنسان قصد الراحة والإقامة المؤقتة وأحيانا يكون للعمل وهذا ما نجده في رواية حطب سراييفو ، حيث أن الفندق كان حاضرا من جهة كان بمثابة ملجأ سليم ومسلكا له هروبا من الموت الذي كان يلاحق الصحفيين ويظهر ذلك في قوله :فكرت في الذهاب عند فتحي الذي انتقل للعيش في فندق المنار بسيدي فرج، حيث يتكدس صحفيون ناجون من الموت وآخرون مهددون، ومشاهدة المباراة معه "³ أيضا نجد فضاء الفندق كان مكان عمل إيفانا في سراييفو قبل هجرتها، وعند هجرتها إلى ليوبيليانا أصبح الفندق مكان إقامتها المؤقت.

2/الأماكن المفتوحة :

ان الأماكن المفتوحة داخل الرواية تمثل الحرية والراحة حيث أن هذه الأماكن تلعب دورا هاما خاصة عندما تنسجم هذه الأمكنة مع الشخصيات ، فهي الآمال التي تلجأ إليها الذات الإنسانية مستشرقة غدا أفضل ، ونجد في هذه الرواية الكثير من الفضاءات المفتوحة

¹-سعيد خطيبي ، حطب سراييفو ، 133.

²- سعيد خطيبي ، المصدر نفسه ، ص 299.

³- سعيد خطيبي، رواية حطب سراييفو ، ص 48

● المدينة:

حيث تمثل المدينة مكانا مفتوحا بامتياز والرواية تكاد لا تخلو من هذه الاماكن كونها مكان يجتمع فيه الناس ، فمثلا نبدأ بمدينة الجزائر العاصمة حيث أنها تعتبر مدينة البطل سليم ، فصور لنا الراوي من هذه المدينة معاشه سليم من رعب وخوف وهلع بسبب الأيدي الإرهابية وما قامت به من جرائم وقتل ويتضح ذلك في المقطع الآتي: "الطف يا ربي في العاصمة أيضا الوضع ساخن الليل يخوف والنهار أمن فيه"¹.

أيضا نجد مدينة بوسعادة التي تعيش نفس الرعب والخراب وقتل الأرواح، فقد رسم الروائي صور دموية للمدن الجزائرية في العشرية السوداء هذه المدن فقدت الاستقرار ولبست ثوب الحداد عدة سنوات.

أيضا نجد تصوير لمدينة سرايفو بصورة موحشة وعاشت تقريبا ما عاشته الجزائر تلك الفترة، من دمار وخراب يظهر ذلك من حديث إيفانا عن مدينتها في هذا المقطع، "كل شيء تغير في هذه المدينة المستسلمة لأسيادها الجدد، أرصفتها الواسعة ذاقت، طرقها تتخللها حذر، البنايات يخرقها الرصاص، كما أن أشجار البلوط التي كانت تصبغ المدينة بالأخضر، يستبدل أحيانا إلى الأصفر أو برتقالي ... إلخ"².

مدينة ليوبليانا، وهي المكان الشاهد على أهم أحداث الرواية إذ يعتبر المحطة الرئيسية والأمل المنشود للهجرة إليها وإعادة هيكلة حياة البطلين سليم وإيفانا اللذان هربوا من بلادهم إلى هذه المدينة بحثا عن حياة أفضل فكان حلم سليم في هذه المدينة هو إيجاد عمل لحياة

¹سعيد خطيبي، المصدر نفسه ، ص 69.

²سعيد خطيبي، المصدر نفسه، ص 57.

أفضل، أما بالنسبة لإيفانا فكانت ملجأها لتحقيق حلمها لتصير كاتبة مسرح مشهورة وتحقيق ما فشلت فيه في بلادها، والتقى هذان المهاجران في هذه المدينة لتشهد على أهم أحداثها.

● **الشوارع والطرق:** تعد الشارع جزءا لا يتجزأ من المدينة، وأحد العلامات المكانية البارزة وهو مكان مفتوح يستقدم كل فئة المجتمع حيث يعتبر: "الخيطة الفاصل بين عالمين عالم السر وعالم الجهر ... إذ عند بيوت والمنازل ينتهي عالم الناس السري ويبدأ عالمهم العلني، حيث يبدأ شارع وحين تنكشف الأسرار وتعلن الأعماق في خفاياها ... إنه الشارع النابض بالحياة"¹. حيث نجد في رواية حطب سرايفو الشارع مكان موحش تنفر منه الكائنات كالقطط والكلاب ويظهر ذلك في هذا المقطع: "الكلاب والقطط قل عددها ولم نعد نصادفها في الشارع بنفس الوفرة كما ألفناها في الماضي"².

وفي مقطع آخر يظهر الشارع مفتوح يضع العديد من الشخصيات تكون فاعلة فيه وما يمنح الرواية العمل السردى جمالا: "ويوم مات أبي ... خصمها ونقيضها، لم تذرف دمعة لكنها حزنت بشدة فراقه ولا تزال إلى اليوم تكرر للجيران والنسوة تلتقيهن في الشارع انها تشعر بالوحدة في غيابه". الرواية، ص 24.³

¹ أحمد زبيير، جماليات المكان في قصص إلياس الخوري، دراسة نقدية، ط1، التتوفي للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 2009، ص 46.

² الرواية، ص 21.

³ سعيد خطيبي، حطب سرايفو، ص 120.

● المقهى:

يعتبر المقهى من الأماكن الاجتماعية، وفي التجمعات الرجالية، تصبح المقهى المكان الذي يتزاور فيه الناس خارج نطاق الأسرة.¹

فهو ذلك المكان الذي تلتقي فيه جميع الفئات صغيرا وكبيرا غنيا أم فقيرا في رواية حطب سرايفو انتقلت الشخصية داخل الرواية بين مقهى الأحباب المتواجدة الجزائر تريغلا المتواجد في سلوفانيا بالتحديد في ليوبليانا طبعاً ولكل ذي خصائصه.

أولاً: مقهى الأحباب الذي لا يختلف عن جميع مقاهي الجزائر في عبوسها وفضاها وحتى في مذاق تلك القهوة التي تقدم لزيائنه، مرة المذاق يلزمها كثير من السكر حتى تصير قابلة للاحتساء تتسم هذه الأخيرة بحيطان عارية لربما يعود زمانها نحو 1997، كراسيها ذات جودة رديئة من البلاستيك المتسخ² في هذا المكان يعطي لنا نظرة شاملة حول صفة المقاهي الجزائرية في فترة العشرية السوداء، حيث وصفها الراوي بالفوضى والرداءة وهذا يوحي بعدم الأمان وانعدام الراحة لدى سكان هذه المدينة.

ثانياً: تنتقل إلى مقهى تريغلا المتواجد بالسلوفانيا هو يعود لصاحبه سي أحمد عم سليم، سمي بهذا الاسم نسبة له بتواجده في أعلى قمة في الجبل، ويقول: "صوت الراديو العالي، يمنعني من التنصص على محادثات الزبائن، و وشوشات العشاق واليافاعين ... يتكلمون بتحريك شفاههم وليس بتحريك أيديهم، وبين الطاولات في الداخل والخارج، تتحرك نادلة شابة"³.

¹ياسين النصير، مرجع السابق، ص 45.

²سعيد خطيب، رواية حطب سرايفو، ص 33.

³سعيد خطيب، حطب سرايفو، ص 100.

من خلال ما تحدث عنه الراوي في هذه الرواية يتبين لنا ماذا الاختلاف الظاهر بين هذين المقهيين اختلاف في العادات والتقاليد حيث أن في الجزائر لا وجود للنساء في المقهى ولا تشتغل أي امرأة في مقهى جزائري على عكس ما نراه في سراييفو، كذلك طريقة الكلام فنحن الجزائريون كثيري الفوضى في المقاهي بينما هم فأصواتهم تكاد لا تسمع فهم يتحدثون بشفاهم وأصواتهم المنخفضة، لا يدخل العشاق المقاهي الجزائرية، من خلال هذا الكاتب أراد أن يوصل رسالة معينة مفادها أن المكان واحد لكن البلدين مختلفين في كل شيء وقد أظهر لنا هذا الاختلاف.

• **مركز الشرطة :** هو مكان يقصده الإنسان من أجل تقديم شكوى ضد أي ظالم أو الإبلاغ عن أي جريمة هو مركز لتحقيق العدالة وإفادة المظلوم، وهو مكان مكمل للسجن، أو هو تلك العتبة التي من خلالها تلج الشخصية إلى السجن مباشرة. وقد شارك هذا المكان في حدث مهم وهو اعتقال القاتل سي أحمد وزوجته السابقة كجاني وإيفانا كشاهد على الجريمة، بينما الجاني ألقى عليه القبض أعدم بالسجن على عكس إيفانا التي ظلت ليلة كاملة في مخفر الشرطة إلى أن قدمت إفادتها وتم إطلاق سراحها لتعود إلى وطنها وهذا يظهر في الأحداث الأخيرة في الرواية.

المبحث الثالث : بنية الزمن في الرواية

من خلال هذا الفصل سنحاول الكشف عن بنية الزمن في رواية حطب سراييفو وذلك من خلال دراسة المفارقات الزمنية وما فيها من إسترجاعات واستباقات وتطرق إلى تقنيات زمن السرد من خلال دراسة عنصر تسريع السرد وإبطائها.

المفارقات الزمنية:

1/الاسترجاع: يعتبر الاسترجاع تقنية زمنية يتمكن السعمر من خلالها الرجوع بالذاكرة إلى الوراء سواء في الماضي القريب أو الماضي البعيد، ونجد حالات استرجاع كثيرة في رواية حطب سراييفو، حيث أنها لعبت دورا هاما في تشكيل الأحداث داخل الرواية.

أ/الاسترجاع الخارجي: وهو استرجاع يعود إلى ما قبل بداية القصة استعادة الأحداث ووقائع تعود إلى ما قبل بداية الحكى ويمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء حاضر السردى ويستدعيها الراوي أثناء سرد القصة، نجد هذا النوع من الاستنكار في رواية حطب سراييفو في قوله: "تعرف أبي على أمي قبل أن ينهي خدمته في الجيش وهي شابة، تعمل في مصنع النسيج، بعدما فشلت في الدراسة.... جمع أبي المال واشترى شقة التي نسكنها الآن بغرفها الأربعة"¹.

في هذا المقطع يقوم الراوي بالعودة إلى الحياة اليومية لوالدي ايفانا سابقا، ونرشد استرجاع آخر بالعودة إلى ذكر حياة شخصيات في الزمن الماضي في الثورة التحريرية، حيث يذكر سليم مشوار والده البطولي أيام حرب التحرير في قوله: "التحق والدي بثورة التحرير وهو في الرابعة والعشرين من عمره، برتبة رقيب وترقى إلى رتبة رقيب أول تكنى حينذاك باسم عمار بدل اسمه الحقيقي إبراهيم ... عاد من مكة وقرر أن يتخلى عن مدينته الجنوبية وينتقل للعيش في هذه المدينة"².

ب/ الاسترجاع الداخلي: يعتبر الاسترجاع الداخلي استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية بحيث يتيح الفرصة للروائي من أجل إعادة الأحداث لها صلة بالقصة الرئيسية

¹ سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص 40.

² سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص 30.

وشخصياتها المركزية، حيث نجد الاسترجاع الداخلي وارد في رواية حطب سرايفو وظهر ذلك في استرجاع إيفانا فترة مراهقتها في قولها: "تعلمت تلوين عيني في صغري من تلوين عين دميتي البلاستيكية بالأقلام ثم صرت وضع أحمر الشفاه مع زميلاتي في المدرسة، ولجلب انتباه غوران استعنت بطلاء الشفاه بلون غامق"¹، وفي استرجاع آخر: " في العام صرت فيه يتيما بعد حصوله على ليسانس في الإعلام التحقت بجريده الحر عملت في ثلاثة أشهر الأولى كمحرر في صفحه مراسلون خلفا لمحرة ثلاثينية"² ويقوم هنا السليم بالتذكير كيفية حصولها على شهاده ليسانس والتحاقه بالعمل ، وعلى العموم يغطي الاسترجاع كثيرا من الصفحة في هذه الرواية.

2/الاستباق: وهو سر تحدث قبل وقوعه وهو محاولة يلجأ إليها السارد في كسر ترتيب المتسلسل للأحداث حيث ورد في رواية حطب سرايفو عدة السباقات فمثلا نجد شخصية سليم يستبق موعد افتتاح جريدته في قوله: "لم يتبقى سوى ثلاث أيام على إطلاق الجريدة دخلت على فتحي في المكتب فوثب من مكانه"³، وفي استباق آخر نجد إيفانا تعد نفسها بهجرة البلد في قولها: "حين أخرج من هذا البلد لن أعود إليه من جديد ليس لدي عائلة أحن إليها، أمي بدأت تبتعد عني ولست اشعر بوجودها كما في السابق"⁴

ومنه فإن الاستباقات في هذه الرواية التقنية استعملها الروائي لجذب المتلقي وإدخاله النص السردى ويخلق لديه حس الانتظار والترقب.

¹سعيد خطيبي، مصدر نفسه ، ص 89

²المصدر نفسه، ص 62.

³المصدر نفسه، ص 320.

⁴المصدر نفسه، ص 59.

3/إبطاء السرد:

يتم تعطيل حركة السرد وإيقاف نموها، وقد استعمل سعيد خطيبي نفس تقنية تعطيل السرد في رواية حطب سراييفو وذلك من خلال سرد المشاهد الحوارية بين الشخصيات أو وصف الأماكن.

أ-المشهد (الحوار):يسرد فيه الراوي الأحداث المهمة بإسهام حيث يقدم شخصيات الرواية في حوار مباشر فيما بينها، وذلك للتعبير عن الآراء والأفكار التي تجتاحها نفسية الشخصيات ومن الحوارات التي وردت في رواية حطب سراييفو فيظهر ذلك في المقطع التالي:

– هل تحب الأندستريال روك.

– ليس كثيرا أفضل السماع موسيقى هادئة.

أعجبني جوابه، تبدو له شخصيته رزينة ومتأهلة:

– لو تستمع لفرقة "لايباخ" قد يغير رأيك.

حرك رأسه من الأعلى إلى الأسفل وبعد برهة سمعته يقول بصوت منخفض: ربما لا أعرفها فهو لم يسمع عنها من قبل لكن لن يخسر شيئا أن يجرب استكشافها.

– هذه دعوة لحضور حفل الفرقة العنوان والتوقيت على ظهر البطاقة.

قدمتها له وأنا مفتخرة بما أفعل، تسلمها من يدي، وراح يطلع عما ما كتب عليها باهتمام، لكنه لم يفهم الجملة التعريفية التي كتبت عن الفرقة بالسوفانية.

– وأنت هل ستحضرين.

لا أستطيع سأنظر رأيك فيها¹.

قدم الراوي هذا المشهد للاستراحة له وللقارئ وليجعل العمل مشوقا ويدفعنا لإتمام قراءته، كما يعطينا فكرة عن العلاقة بين شخصية سليم وإيفانا، وهناك أيضا المقطع الذي يعرض لنا شخصية سليم وهو يتلقى خبر مقتل عنه وطريقة قتله في حديث مع زوجته نادا:

– من قتله؟

– الشرطة تقول إن القاتل مهاجر بوسني وقد اعترف بالجريمة.

– لماذا قتلته؟

– بينهما ثأر قديم.

أحسست أن من أبي كانت له حياة ثانية، خفية أجهلها وأظن أنني لن أعرف شيئا عنها.

– اتصل بي أمس فاروق.

– قالت لي نادا.

لكنهما لم يتحدث فهو لا يفهم الإنجليزية وهي لا تتحدث الفرنسية.

– أرجوك أن تتصل به أنت وتخبره بكل شيء يبدو أنه قلق وغير مطلع عما حصل.

– سأغادر غدا، وأحكي له حين ألتقيه.

ب-الوقفه الوصفية:

توقيت الزمن ويذهب الكاتب إلى وصف هادئ لمناظر الأشياء والمكان، وقد استعملها سعيد خطيبي بكثرة في رواية " حطب سراييفو"، وينتهي ذلك من خلال وصفه

¹سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص 138، 139.

الاماكن والشخصيات ومن المقاطع الوصفية جاءت على لسان إيفانا وهي تصف حالتها والحالة المحيطة بها في قولها:

"أشعلت السيجارة وسحبت نفسا عميقا، شاهدت سحابة الدخان الصاعدة، ثبتها بعيني إلى أن تشنت، وتتهدت"¹

وأيا نحد مقطع آخر لوصفها لغرفة استأجرتها إيفانا قائلة: "أتذكر أنني في غرفة بارده معزولة، تطل على شارع جانبي شبه خالي، استوى مع بعض الرجالين المستعجلين، على يمين الباب زاوية صغيرة حولت إلى حمام، في وسط الغرفة كرسي خشبي واحد وطاولة أكل، وخزانة خشبية أرتب فيها ملابس، فضلا عن سرير حديدي واسع لكنه غير مريح، أمدد فيه ليلا ساقى وظهري، حيطان الغرفة عارية تشوهها بقع سوداء بسبب الرطوبة وقلة التهوية" وصف على ناس سارد وضع هو حالة الغرفة الضرورية التي تمكث فيها "إيفانا" وهي مجبوره في بلد لا تعرفه وأموالها غير كافية لتستأجر غرفة فندق فاخر.

وفي مقطع آخر نجد وقفة وصفية أيضا على لسان "إيفانا": "رفعت كأسا من طاولة المجاورة وضربت على وجهه، وانتقل صوتي من هدوء إلى نحيب، أخذت أطرافي ترتجف وشفثاي كذلك تحولت من امرأة مسالمة إلى عدوانية ووقاحته ولم أتورع عن الرد على بذائه وسب أمه، صفاني وبزق علي ثم قذف مطفأة السجائر على صدري سقطت وتحطمت."²

وهنا إيفانا تقوم بوصف معاناتها مع والدها.

¹سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص 249، 250.

²سعيد خطيبي، المصدر نفسه، ص 182.

4/تسريع الأحداث:

أ/التلخيص: يعد التلخيص منفذ من منافذ التي يستعملها الراوي لتلخيص الأحداث الروائية الواقعة في عدة أيام أو أشهر أو سنوات في مقاطع محدودة وصفحات قليلة دون الخوض في ذكر التفاصيل، ونجد هذه التقنية حاضرة في رواية "حطب سراييفو" ونجد تلخيص في بداية الرواية عند شخصية سليم في قوله: "عشت كما يعيش أي نكرة أنام وأعمل أكل وأشرب" الجأ الراوي هنا إلى تلخيص الأحداث حياة سليم في عدد من الكلمات تضمن الأفعال الأساسية التي يقوم بها سليم في أيامه اليومية، وأيضا نجد تقنية التلخيص مع إيفانا في قولها: "عشت ما فيه الكفاية من أيام أحد واثنين تعيشين في هذا البلد المقهور"²

في هذا المقطع تلخص "إيفانا" بما عاشته من تعاسة في اليومين الأحد والاثنين، والهدف من هذا التلخيص إسراع وتيرة ثمن السرد مما يجعل زمن القصة أكثر من زمن الخطاب.

وفي مقطع آخر: "من سنتين تلخصت السواد لجمعت صوتي في صدري لكن أحمد لم ينتبه إلي، خانني أغمضت عيني ثم هددني بالطلاق".³ في هذا المقطع يلخص الراوي الألم والمعانات التي عاشتها نادا في السنتين الماضيتين من مأساة وعمق وجراح.

ونذكر مقطعا آخر من التلخيص: "أفنييت ربع قرن ويزيد متوهما أن أبي يعيش معي، ولم أتخيل أنه رجل آخر مهريا ومجندا في حرب البلقان، قتل وكاد يقتل برصاصة قناص"⁴,

¹سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص 7.

²المصدر نفسه، ص 70.

³سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص 307.

⁴المصدر نفسه، ص 267.

قام الراوي في هذا المقطع بإعطاء ملخص عن حياة سليم حين عرف والده الحقيقي بعد 25 سنة أي عند وصوله شاباً يافعاً ليتمكن من معرفة الحقيقة فقام الراوي باختزالها على هذا النحو.

ب/الحذف: يعتبر الحذف تقنية زمنية يعتمد عليها الروائي في بناء مقاء نصي ويطلق عليه القطع ويلجأ إليه الروائيون في كثير من الأحيان ليتجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها.

● **الحذف المعلن (صريح محدد):** وهو حذف يعلن فيه عن الفترة الزمنية المحذوفة على نحو الصريح سواء جاء ذلك في بداية الحذف كما هو الشائع في الاستعمالات العادية، أو تأجلت الإشارة إلى تلك المدة إلى حين استئناف السرد لمساره.¹

وتجسد الحذف المعلن في رواية حطب سراييفو من خلال النموذج التالي:

"مر شهرين كاملين في ذلك السجن السري فقط الأمل في رؤية نور النهار من جديد"²حذف الروائي أحداث شهرين من السجن التي مرت على سي أحمد لتقادي ما ليس له قيمة في الرواية، مقطعا آخر للحذف المعلن: "بعد انقضاء ثلاثة أشهر حولني رئيس التحرير الى القسم الثقافي، تعرفت على فتحي وصرنا صديقين."³في هذا المقطع قام الراوي أيضا بعملية الحذف معلنا عن المدة الزمنية لهذه التقنية.

● **الحذف الغير معلن:** ويعرف هذا النوع من الحذف هو ما تمت الإشارة إليه في النص لكن دون تحديد الفترة الزمنية على نحو بارز ودقيق، فيقوم السارد بالانتقال إلى فترة

¹حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي المركز الثقافي، بيروت 1990، ص 159.

²سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص 113.

³المرجع نفسه، ص 63.

أخرى دون أن يكلف نفسه عناء تحديد المدة الزمنية، ونجد سعيد خطيبي قد استعمل هذا النوع من الحذف في قوله: "و حين صحوت من الصدمة وجدت أن من أعرفهم قد تشتتوا، وكل شيء تغير حتى لغة الناس العادية في الشارع صارت غريبه علي، أشهر دون وظيفة ولا دخل يؤمن لي عيشا كريما إلى أن عثرت على عمل كنادلة في مطعم فندق ذي أربع نجوم"¹ حيث في هذا المقطع حذف سعيد خطيبي الفترة التي كانت فيها إيفانا تحت الصدمة ولم يقم بالإشارة لها إلا في قوله عدة أشهر التي تبين أن صدمتها دامت لفترة طويلة.

وأياضا نجد مقطع آخر لشخصية سليم في المقطع التالي: "قرر المدير إلغاء الصفحة الثقافية نابت عنها صفحة التسلية وكلمات متقطعة يتحول في رمضان إلى صفحة من صفحات الطبخ"² في هذا المقطع حذف السارد الأحداث في الأشهر قبل حلول شهر رمضان واكتفى فقط اعلان عن بدايته والأکید أن قبل شهر رمضان حدثت أحداث كثيرة لكن الكاتب قام بحذفها ونجد حذف آخر في قول السارد: "وكان من أهم الفجوات الحاصلة في روايتنا السفارة رفضت طلبي للحصول على تأشيرة إلى سلوفانيا وفي اليوم الموالي استيقظت وصرت بلا عمل"³. وهنا قام السارد يتعمد حذف الأحداث الخاصة باليوم الذي رفضت فيه تأشيرة سليم وانتقاله مباشرة إلى اليوم الذي طرد فيه من العمل

¹ سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص 23. v.

² المرجع نفس، ص 63.

³ المرجع نفسه، ص 61.

خاتمة

بعد رحلة بحثنا و دراستنا لموضوعتنا تحت عنوان "تجليات الخطاب السردى في رواية حطب سراييفو" لروائي "سعيد خطيب" و صلنا الى رصد مجموعة من النتائج أهمها: بنى الروائي روايته على مرحلتين مختلفين من التاريخ حيث ربط بينهما بطريقة مميزة من نوعها عن طريق ربط الأحداث و الشخصيات التي وظفها في الرواية و التي أعطتها جمالا و تميزا .

رواية حطب سراييفو رواية اجتماعية و سياسية عالجت الوضع السياسي للجزائر في فترة العشرينيات السوداء و وضع المجتمع السلوفيتي في البوسنة و الهرسك في نفس الفترة فكشف عن حجم معاناة و الماسي التي عابدا كل من المجتمعين فان شخصية ايفانا تمثل سلوفينيا و شخصية سليم تمثل الجزائر أما الإطار الزمني هو زمن مشترك بينهما و هي فترة التسعينيات

الاعتماد على تقنية السرد التناوبي في سرد الأحداث داخل الرواية و ذلك خدمة لما يتطلبه الموضوع

اهتم الروائي سعيد خطيبى يجمع عناصر السرد من شخصيات و أحداث و زمان و مكان حيث أنه ربط بينهم بطريقة راقية جميلة أسلوب متميز فأعوان نصا سرديا رائعا لم يكن المكان في رواية حطب سراييفو بناء هندسي بل هو بناء حمل في ثناياه أبعاد جمالية و إنسانية و سياسية و اجتماعية

لعبت الشخصية في الرواية دورا فعلا من خلال ارتباطها بالمكان و الزمان لأن أساس بنائه يكون في ظل هذين العنصرين .

منح الزمن بعدا دلاليا عميقا للرواية لأن ارتبط بالعشرية السوداء حيث تلاعب الروائي بعناصر الزمنية من (استرجعات . استباقات . حذف . الخلاصة . المستمد . الوقفة) هذه العناصر أنسبت الرواية بعدا دراميا

حاول الروائي أن يستخرج أوجه التشابه بين حرب البوسنة و الهرسك و الجزائر في سرد الأحداث

وان ما توصلنا اليه من نتائج لا ندعي من خلا لهما وضع نقطة النهاية للدراسة بل نأمل أن تكون خاتمة بحثنا فاصلة تنطلق منها فقرات بحث جديدة تحاول كشف النقاب عما غاب عنا أو ما غفلنا عن ذكره و معالجته في زوايا مختلفة لتمتد بذلك سلسلة الأحداث الذي يأتي الوقوف عند حد أو الانتماء بجهد أحد.

الملاحق



سعيد خطيبي : روائي و صحفي جزائري ولد في 29 ديسمبر 1984م بالجزائر أكمل دراسته العليا في السوسيولوجيا بجامعة السوربون عام 2011م و يكتب باللغتين العربية و الفرنسية يشتغل في حقل الاعلام و يقيم و يعمل حاليا في سلوفينيا عمل و كتب من أهم الجرائد و

المجلات في الجزائر و فرنسا أشرف سنوات على ادارة و تحرير مجلة الدوحة الثقافية . من نتاجه الروائي كتاب الخطايا 2013 أربعون عاما من انتظار ايزايل 2016 و رواية حطب سراييفوا 2019م اضافته الى انتاجات أخرى و هي بعيدا عن نجمة و هي عبارة عن ترجمات شعرية لكاتب ياسين 2009 . مدار الغياب هي الأخرى عبارة عن ترجمات مع الأشهر الروائين باللغة الفرنسية 2011 جنائن الشرق الملتهبة عبارة عن كتاب ردلات في دول البلقان 2015.

كما له جوائز : جوائز الصحافة العربية عام 2012م جائزة ابن بطوطة للرحلة المعاصرة عام 2015م جائزة كتارا للرواية العربية (فئة الروايات المنشورة) عام 2017م عن رواية أربعون عاما في انتظار ايزايل .

ملخص الرواية

تدور أحداث رواية حطب سراييفو لسعيد خطيبي في نهاية القرن العشرين عن مرحلتين تاريخيتين، العشرية السوداء في الجزائر خلال التسعينات وحرب البوسنة والهرسك، وهي فترة سوداء بالنسبة لتاريخ الجزائر وكذلك بالنسبة لسراييفو هو وما وقع في البلدين وما دفع أبطال الرواية بالفرار من ذلك الجحيم في بلديهما.

"نحن اخوه في الألم عدا ذلك فإن كل شيء يفرقنا"

بهذا الاقتباس يبدأ سعيد الخطيبي روايته حطب سراييفو ليصنع القارئ في إطار ممزق ومبهر من الألم تمتد شظاياها في الجزائر أيام العشرية السوداء إلى البوسنة والهرسك في حربها أوائل التسعينات حيث صاغ سعيد خطيبي عاملين متقاطعين في روايته قدم فيها مصائر معذبة بحريين أحدهما "سليم الدبكي" من الجزائر والآخر "إيفانا يولتيش" من سراييفو وقد مزج من هذين العاملين روايته الجميلة، حيث تتكون الرواية من أربعة أجزاء كل جزء له عنوان الأول بعنوان "ربوة الناجين" الثاني "خارطة محوطة"، الثالث "لهو مع الندم"، أما الرابع "القبر المنسي"، في رواية حطب سراييفو ويصور لنا سعيد خطيبي بأسلوبه المنفرد حقبة مظلمة من تاريخ الجزائر وكذلك من تاريخ البوسنة التي عرفت هي الأخرى خلال سنوات جوا يملأه الدمار والخراب والتصفية المستمرة لأهلها.

في الجزائر شاب جزائري بالضبط من مدينة بوسعادة اسمه سليم يشغل في ميدان الصحافة مكلف بالتحقيقات الميدانية في الجريدة حكومية "الحر" في فترة الحرب الأهلية في التسعينات، يقيم في العاصمة بحكم عمله فيها تربطه علاقة بآنسة اسمها مليكة تكبره بخمس سنوات تعمل في ميدان التعليم، سليم هو كأي شخص عاش حياته كأي شخص يأكل ويشرب في زمن وجد نفسه عاطلا عن العمل بعد أن توقفت جريدة الحر عن العمل بسبب الإرهاب، في الرواية لخص حياته في جملة واحدة إذ يقول: "عشت كما يعيش أي نكرة" تكشف هذه الجملة منذ البداية عن طبيعة شخصية سليم، فهو صحفي متخصص في تغطية جرائم الإرهاب لكن لا شيء استطاع أن يشعره بجدول حياة في بلد أثرت فيه الأزمات، كان

يلخص حياته على أنها مجموعة يوميات تتكرر على الرغم من أن الشيء الوحيد الذي انتشله من وضعه البائس هو علاقته بمليكة الصديقة التي تكبره سناً، فبالنسبة له هي السبيل الوحيد الذي كان ينسيه في هموم حياته، لكن رغم جميع المحاولات في البقاء جاء اليوم الذي كتب له القدر أن يقرر بالهجرة بعيداً عن البلد الأم إذ أن عمه أحمد المهاجر إلى سراييفو وقد راسله ليدعوه لزيارته في الغربية.

في الضفة الأخرى شابة بوسنية من أصل كرواتي اسمها إيفانا يولتيش وهي شخصيه رئيسيه الثانية التي تحدث عنها الراوي في روايته، شابة بوسنية عاشت الدمار والخراب الذي خلفته الحروب، هي فتاة موهوبة طموحة، منفتحة على أحلامها بشكل دائم على الرغم من ضيق الأمكنة والأزمنة والحياة المبعثرة التي عاشتها.

إيفانا تفكر جدياً في تعويض ما فاتها وتقرر بعد تفكير وتخطيط في نسيان ما فاتها من مرارة الحياة وما ذاقتة في حياتها من بؤس إضافة إلى تلك الحروب التي عرفتها بلادها والتي تسببت في مقتل أبيها وهجرة أخيها الوحيد إلى سلوفانيا وتعرض أختها أنتشي للاغتصاب الذي جعلها تفقد عقلها، ليس هذا فقط إنما ضاعت أحلامها التي كانت تتمنى تحقيقها خاصة حلمها المتعلق بالمرح حيث تعطلت إتمام مسرحيتها الحلم الذي كان دائماً يخرجها من كابوس الدمار، تقرر إيفانا هي الأخرى كذلك التوجه إلى سلوفانيا، تاركة خلفها بلدها البوسنة ومدينتها سراييفو وعائلتها وذكرياتهما مع حبيبها غوران ولها أمل في أن تحقق مبتغاه وتحاول نسيان ما عاشته في ذلك البلد لعلها ترى في البلد الجديد خيراً لها وتواصل مسيرتها نحو الأحسن.

والد سليم سي عمار بدأ الزهايمر يسيطر على عقله، وعمه البعيد سي أحمد كلاهما يمثلان حبل الثورة التحريرية، حيث حضى الأول بالتقدير والاحترام آنذاك عكس الثاني الذي سجن وعذب بعد الاستقلال كلاهما كان لهما قرار مختلف سي عمار قرر العيش في الجزائر العاصمة أما العم عاش بعد الاستقلال ست سنوات في الجزائر وتزوج ابنة شهيد لينجب معها ولداً في نفس السنة التي ولد فيها سليم بعدها انتحرت زوجته والتي كانت انتحارها سبباً

في تعذيب سي أحمد مدة شهرين في السجن ظنا منهم أنه قتل زوجته إضافة إلى أنه اتهم بتعامله مع المستعمر ثم مع اطلاق السراح سافر مباشرة إلى سلوفانيا بالتحديد في يوغوسلافيا هناك تعرف على ندى وتزوج بها لتصبح الزوجة الثانية، وأنشأ معها شراكة مصنع أهدية وأنجب منها طفلين، ثم فتح مقهى بعد أن أفلس مصنعه، لقي حتفه هذا الأخير على يد نادل كان يعمل عنده بعد نقاش معه لأنه لم يقدّم بدفع مستحقاته انتهى بطعنه بخنجر حتى قتله، ليتبين في الأخير أنه كان عميلا سريا للجيش الفرنسي وأنه هو القاتل الحقيقي لزوجته السابقة لم تنتحر كما أطلقت الإشاعات.

إيفانا تقوم بسرد عدوانية أبوها مع أمها وتسرد عملها كنادلة في فندق براتب منخفض مما جعلها تترك هذا العمل وتقرر السفر إلى ليوبليانا آمنة في البحث عن حياة كريمة لكنها تتحطم كونها تجد نفسها تعمل نادلة في مقهى سي أحمد عم سليم، في حيث يفرض على سليم كونه صحفي إعداد تقارير حول المجازر التي كانت تحدث يوميا في بلده الجزائر لكن سرعان ما توقفت الجريدة التي كان يعمل فيها ليصبح هو الأخير عاطلا عن العمل مما دفعه وكذلك للسفر وكان عمه سليم إلى السفر نحو سلوفانيا كمفر من هذا المأزق.

رغم ما حلمت به إيفانا من أحلام جميلة لكنها في نهاية المطاف وجدت نفسها تسير على طريق يشبه الطريق الذي هربت منه لتصبح نادلة في مقهى تريغلا.

سليم وإيفانا رغم ما عاشاهما على موعد مع اللقاء والتعارف على موعد مع مواجهة الالمهما، تسافر إيفانا إلى سلوفانيا لتجد نفسها على موعد مع تجربة فريدة من نوعها لم تكن تتوقعها رغم قساوة السبل لتجد نفسها قريبة من ذلك الشاب الجزائري السليم والذي يجمع لقاؤهما هو مقهى سي أحمد.

سليم بعد ما راكب الطائرة بتأشيرة سفر متجها إلى سلوفانيا بعد ساعات يصل إلى البلد الجديد حيث موجود عمه وعائلته بالضبط في ليوبليانا ليجد عمه على نفس الحالة التي رآه فيها آخر مرة جاء لزيارة الجزائر، هناك يتعرف على زوجة عمه ندى وأبناء عمه كل من سفيان وخالد ويقضي أيامه في التسكع في أرجاء ليوبليانا ليجد نفسه داخل مقهى عمه سي

أحمد تريغلا هنا جرى اللقاء بين سليم وإيفانا حيث تعمل إيفانا كنادلة للمقهى ويحمل كل منهما حبه للآخر في قلبه محافظا على صمته دون البوح به.

صدق الكتف في تصوير مشاعر سليم وإيفانا وذلك يتبين في بعض الصفحات المقتبسة من الرواية "لا شيء أحزن عليه أكثر من حزن على سليم، لم أكن مهتمة به في البداية، لم يسرني ولم يغريني لكن شعرت بالتدرج بقرب منه".

"خفضت صوت الراديو وأغمضت عيني، من التعب والمشى المارخوني وأنا أستعيد صورة إيفانا وهي تقف في مقهى تريغلا تبسم لي"

"عاد طيف إيفانا ليذوق رأسي ولا يتركني أدخل حياتي الجديدة في أمان"

لكن بقدر ما أحب سليم إيفانا لم تكن هذه المحبة بقدر محبته لمليكة التي تركها في الجزائر فرغم كبر سنها إلا أنه اعتبرها البيت الدافئ، فرغم طيشه وعلاقاته المتعددة إلا أنه اعترف أن مليكة هي الشخص المميز في حياته.

إيفانا رغم أنها فتاة طموحة دائما ما تريد تحقيق مبتغاها والنجاح إلا أن حياتها الشخصية لم تبقى على حالها متفردة حيث تعرفت على أصدقاء جدد من بينهم حبيبها الأول غوران وتجددت علاقتهما من جديد ليتضح في الأخير أنه كان نادلا سابقا في ذلك المقهى نفسه الذي تعمل فيه إيفانا وهو الذي كان سببا في مقتل صاحب المقهى سي أحمد عم سليم لأنه كان يدين له، ما دفع بإيفانا للتدخل بينهما تتشاجر مع زوجة العم سي أحمد تشرع إيفانا بكتابة مسرحية مستوحاة من فيلم "هيروشيما حبي" لكنها لم يحالفها الحظ بسبب مشكلة جرت بين زوجة سيدي أحمد وزوجها التي اتهمته بخيانتها مع إيفانا، يقوم سي أحمد باللحاق بها نحو الفندق لمعاتبتها فتتشاجر معه ليقوم حبيبها غوران بقتل سي أحمد.

يكشف سليم حقيقة نسبه وأن عمه سي أحمد هو أبوه الحقيقي الأخ الأصغر لسي عمار الذي اعتبره الأب الحقيقي قبلا لكن تظهر الحقيقة عكس ذلك بعد دفن سي أحمد ليتضح أن سي أحمد هو والده الحقيقي وسليم ابنه الشرعي الذي أنجبه من زوجته الأولى ابنة الشهيد التي ماتت مغدورة على يد نفس الشخص الذي غدر بسي أحمد المدعو غوران

حبيب إيفانا، لتكون صدمة كبيرة على سليم بعدما اكتشفت زوجة أبيه ندى الحقيقة كاملة بأن سليم هو ابن زوجها سي أحمد بدوره تخلى عنه بعد وفاة والدته وأنه كان يحاول إخباره بالحقيقة هذا ما جعله يرسله ويطلب منه السفر حيث يقطن بسلوفانيا، لكنه لم يحالفه الحظ فقد كان الموت أسرع.

تقوم ندى هي الأخرى زوجة أب سليم بالتنازل عن شقه والده وتخبره أن والده هو من كان يريد إعطائه إياها "بكل بساطة سوف أتنازل لك عن الشقة التي كان ينوي والدك التنازل عنها".

هنا سليم يقرر العودة إلى أرض الوطن، ولكن إيفانا تمكث ليلة كاملة في مخفر الشرطة إلى أن يقبض على الجاني، تقرر هي كذلك الرجوع إلى بلدها لتكمل مسرحيتها التي أدرجت فيها سيرتها وسيره سليم ليتم عرضها، ورغم قساوة البلدين إلا أن قسوة الوطن الأم أحن من الغربة القاسية، أما عن سليم يعود إلى الجزائر ويقوم بمحاولة انتحار فاشلة بعدما وجد مليكة حبيبته التي تركها قد تزوجت وانتقلت للعيش في فرنسا، استطاع التعليم أن يجمع قواه بعد كل ما حدث له وقرر مع صديقه سابق في جريدة فتح جريدة معه أطلق عليه اسم "الرادار" مزج فيها هو كذلك سيرته وسيرة إيفانا وعاد لحياته السابقة لكن بعد ذلك أتاه تهديد من طرف مجموعة إرهابيين أنهم يعرفون مكان مسكنه وقد اقترب دوره فقام هو بتغيير مسكنه خوفا من الموت بعدما وجد سببا للعيش ليذكر أنه في بلد غاب فيه الأمان وكثرت فيه المجازر.

منشورات الاختلاف
Editions El-khtllef

منشورات ضفاف
Editions Difaf

سعيد خطيبي

حطب سراييفو

رواية



سعيد خطيبي

حطب سراييفو

حطب
سراييفو

سعيد خطيبي

• رواية من الجزائر

• مترجم



نجوت من الموت، وخرجت من حبس، ظننت أنني
سأملك فيه سنوات طوال. أزهقت روحاً، والتحتت
بالفتلة، ثم تعثرت، وتخلّلت أنني لن أقف على رجلي،
من جديد. شعرت أن عمري يتبخّر، ببطء، ولن أحقق
حلمي، الذي حملته معي، هنا وفي غربتي، كما تحمل
أم رؤوم جنبها الأول. تصوّرت أن الحرب التي مرّقت
وجه سراييفو، ستجرفني معها، وتحولني إلى خرقة
بالية، لا نفع منها. برغت صورة شقيقتي الصغرى في
ذهني، وخفت أن يخلّ عقلي، وأجنّ مثلها. لكن بدأ
خفية سحبني إلى الأعلى، وقذفني إلى حيثما أريد.
هل هي يد العذراء؟ التي طالما عصيتها! لست أعرف من
أنقذني، دون أن يطلب مني مقابلًا، لكنني أقر أنني أنا
السبب في كل ما حصل لي من مصائب ومحن.

تصميم الاختلاف - يوسف القبولاني



منشورات الاختلاف
Editions El-khtllef

منشورات ضفاف
Editions Difaf



جميع إصداراتنا متوفرة في موقع www.neelwafurat.com - www.nwf.com **نيل وفرات.كوم**

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

برواية ورش عن الإمام نافع

قائمة المصادر :

• سعيد خطيبي ، رواية " حطب سرايفو " ، منشورات ضفاف ، منشورات الإختلاف ،

لبنان ، ط1 ، 2019 .

المعاجم :

1. ابن منظور: لسان العرب مادة روى، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مراجعة عبد المنعم

خليل إبراهيم، ط1، 2003.

2. مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مطابع الأوقست ، الإعلانات الشرقية ، ط3 ،

185

قائمة المراجع :

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، تهذيب لسان

العرب دار الكتب العلمية، ط1، جزء1، لبنان، 1993.

2. أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، مجلد

3. احمد البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله. المؤسسة العربية و النشر بيروت

ط 1 2005 .

4. احمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردى في النقد الأدبى العربى الحديث.

5. أحمد زنيير، جماليات المكان في قصص إلياس الخوري، دراسة نقدية، ط1، التنوفي

للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 2009

6. أحمد فرشوخ، جماليات النص الروائي (مقارنة تحليلي لرواية لعبة النسيان)، دار الأمان، الرباط، المغرب 1966 .
7. ادريس بوريبة ، الرؤية والبنية في رواية طارهر وطار ، سحب الطابعة الشعبية للجيش ، الجزائر .
8. أمينة فزاري، سمائية الشخصية في تغريبة بني هلال، دار الكتب الحديثة للنشر، القاهرة، ط1، 2012.
9. أيوم موسى الحسيني معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية . وزارة الثقافة ج 2 1942
10. باديس فوغلي: الزمن و المكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م
11. البنية السردية (الزمن، المكان، الشخصيات) في رواية الأعظم لإبراهيم سعدي، مذكرة لنيل شهادة ماستر (مخطوطة) جامعة بجاية، 201، 2014.
12. جابر عصفور: المعرفة البنية آفاق العصر، مؤسسة سلطان علي العويس الثقافية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2005.
13. جسر الدبرس .قاموس السرديان .ثر عابد حزندار مر محمد بريري القاهرة المجلس الاعلى للثقافة .ط 1 2003.
14. جمال الدين أبي فاضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب مادة (خطب)، عامر أحمد حيدر، منشورات محمد علي لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
15. جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: سيد إمام، ميرية للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1.

16. جيرالد برنس، المصطلح السردي، عهابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003
17. حسن أحمد العزي: من تقنية السرد وآليات تشكيله الفني، قراءة نقدية، دار غيداء، الأردن، ط1، 2011 .
18. حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
1. حسين خمري ، فضاء المتخيل (دراسة أدبية) منشورات وزارة الثقافة ، سوريا-دمشق ط1، 2001
19. حميد لحميداني، بنية النص السردي، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991م.
20. حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر لأحمد عبد المعطي حجازي نموذجاً، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2006
21. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مادة روى، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السمراي، مجلة الدار مكتبة الهلال.
22. د لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، ط: 01، 2002م،
23. روبرت همفري، تيار الوعي في الرواية الحديثة، محمود الربيعي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000.
24. سريف حيلة شبه الخطاب السري عالم الكتب الحديث الأردن ط4 2010.ص 69

25. سعيد رياض: الشخصية (أنواعها، أمراضها و فن التعامل معها)، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط1ن.
26. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط5، 2005
27. سمير المرزوقي، في نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، تونس
28. شريط أحمد شريط، تطور البنية الغنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر (د،ط)، 2009م،
29. عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية، الصورة و دلالة النشر كلية الآداب، ط1، دار محمد علي، تونس، 2003
30. عبد القادر أبو شريفة و حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2008م،
31. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1423، 1998 م
32. عبد المنهم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية، مجلد1، دار عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، مصر، ط1، 2009م.
33. عبد الوهاب الرقيق: في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، (د،ط)، 1998م،.
34. غابرييل غارسيا ماركيز: الشخصية الانثروبولوجية العجائبية في رواية مئة عام من العزلة.

35. غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، (د،ط)، 1997م.
36. فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراء، تقديم عبد الفاتح كيليطو، مجلد1، دار كرم الله للنشر و التوزيع، الجزائر، (د،ط)، (د،س).
37. لطيف الزيتوني: معجم المصطلحات (نقد الرواية)، مكتب لبنان ناشرون، ط1، 2002.
38. محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، تقنيات لمفاهيم ، دار العربية للعلوم ، لبنان ، ط1 ، 2002
2. محمد خطيب ، الرواية و الواقع ، دار الحداثة، بيروت ط1 ، 1981 .
3. محمد دغمومي ، الرواية المغربية و رؤية الواقع الاجتماعي، دار الثقافة ،ص371985
39. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2004.
40. ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتناع، دمشق، 2012.
41. ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة فريد أنطونيرس، مكتبة الفكر الجامعي عويدات، لبنان، باريس، ط2، 1982م
42. نصر الدين محمد: الشخصية في العمل الروائي، مجلة فيصل، دار الفيصل الثقافية للطباعة و العربية السعودية 37، جوان 1980.
43. نضال الشمالي: الرواية والتاريخ بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن 2006.

44. ياسين نفيس الرواية و المكان دار الجريرة للطباعة .بغداد.العراق .د ط 1980 .
45. ياسين نصير، البنية المكانية في القصيدة الحديثة، مجلة الأدب **البيكرونية**، نشر عمان، الأردن، 1994
46. يوري لوتمان .مشكلة المكان الفني ترسيذا القاسم دراز الدار البيضاء ك2 1988.ع 8

فهرس

الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
	الشكر
	الإهداء
أ	المقدمة
	المدخل :ضبط المفاهيم و المصطلحات
05	_ تعريف الخطاب
07	_تعريف السرد
10	_تعريف الرواية
	الفصل الأول : عناصر الخطاب السردي
13	المبحث الأول : بنية الشخصية
13	_ مفهوم الشخصية
19	_أنواع الشخصية
22	-أهمية الشخصية في العمل الروائي
23	المبحث الثاني: بنية المكانية
23	_ مفهوم المكان
26	_أنواع المكان
28	_ أهمية المكان في العمل الروائي
29	المبحث الثالث :البنية الزمانية
29	_ مفهوم الزمان
30	_المفارقات الزمنية
31	_الاسترجاع
32	_الاستباق

33	_الحذف
33	_الخلاصة
34	_الحوار
35	_الوقففة .أهمية الزمن في العمل الروائي
	الفصل الثاني: العناصر السردية في رواية " حطب سراييفو
38	المبحث الأول :بنية الشخصية في رواية حطب سراييفو
38	_الشخصيات الرئيسية
39	_الشخصيات الثانوية
40	_الشخصيات الفرعية
41	-علاقة الشخصية بالأحداث
42	المبحث الثاني :البنية المكانية في رواية حطب سراييفو
42	_ الأماكن المغلقة
44	_الأماكن المغلقة
49	المبحث الثالث :بنية الزمن في رواية حطب سراييفو
49	_الاسترجاع
50	_الاستباق
51	_المشهد
52	_الوقففة
54	_الخلاصة
55	_الحذف
59	_الخاتمة
62	_ الملحق

62	_ تعريف الروائي
63	-ملخص الرواية
71	_قائمة المصادر و المراجع
	_فهرس الموضوعات

